www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

مجزرة داريا
DARAYA MASSACRE
673

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سوريا: هل تتّجه لتصبح لبنانًا آخر؟!

3

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد التاسع والعشرون - الأحد ٩ أيلول ٢٠١٢

بعد أن أثبتت وجودها كنموذج لسوريا ما بعد الأسد
النظام يردّ بارتكاب أبشع المجازر في داريا

أسرة عنب بلدي تتقدم بالشكر إلى القائمين على مجلة أوكسجين (الزبداني) لإهدائهم الإصدار ٢٥ من مجلتهم الرائعة إلى جريدة عنب بلدي التي اضطرت إلى التوقف عن الصدور لعددين متتالين بسبب الحملة العسكرية الأخيرة على مدينة داريا.

كما تتقدم أسرة الجريدة أيضًا بالشكر الجزيل لكل من راسل الجريدة في فترة الانقطاع من قراء ومتابعين وإعلاميين، معزّين ومواسين وداعمين لفريق الجريدة خلال المحنة التي مرت بها مدينتنا الغالية.

ما بعد المجزرة

يومًا بعد يوم يصبح الثوار أكثر قوة وسيطرة على الأرض، فيما النظام يزداد ضعفًا وتفككًا، وتزداد فيه الانشقاقات وترتفع خسائره البشرية والمعنوية، في حين أن اقتصاده يسابقه في السقوط. وقد بدأ النظام يستشعر خطورة المرحلة التي وصل إليها وحَرجَها عليه وعلى موقفه وعلى مواقف «أصدقائه» الذين يُدرك أنهم لن يستمروا معه إلى ما لانهاية، لاسيما بعد أن دعا «الدب» الروسي رعاياه لمغادرة الأراضي السورية بأقرب فرصةٍ، في حين بدأ «أعداؤه» بالحديث جهارًا عن تسليح الثوار وتزويدهم بأسلحة غير تقليدية، بعد أن أدركوا أن الكفة تميل لصالح الثورة وأن نصرها بات قريبًا جدًا.

لقد أدرك النظام أنه في مراحله الأخيرة، فإذا به يدافع عن وجوده وبقائه المأمول بكل شراسة ووحشية، ليواجه شعبًا انتفض مطالبًا بالحرية والكرامة، وجيشًا حرًا حمل السلاح ليدافع عن أبناء شعبه أمام عدوان جيش الأسد الذي يقصف المدن والأحياء بكافة الأسلحة الثقيلة وسلاح الطيران ويرتكب المجزرة تلو المجزرة، ويعدم الأبرياء ميدانيًا دونما ذنب، لتروي دماؤهم الطاهرة أرض الوطن المباركة وتمتزج أشلاؤهم بترابه الطاهر فيزهر مستقبله بالحرية والكرامة.

وداريا التي كانت على الدوام شعلة للثورة، كان لها نصيبها الكبير من وحشية الأسد التي تجاوزت كل حدود الإرهاب والقمع والدموية على مر التاريخ. داريا التي قدم أبناؤها الماء والورود للأسد وجيشه فأبى وجنوده إلا أن يشربوا من دمائهم ويجعلوا منها شعلة للشهداء تشهد على تضحيات المدينة وأبنائها وتشهد على تخاذل العالم وتواطئه مع الظلم والطغيان.

إن دماء الشهداء وتضحياتهم تُحتّم علينا نحن أبناء داريا أن نوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا وأن نتناسى خلافاتنا الشخصية ومصالحنا الضيقة وأن نتوحد في سبيل هدفنا المشترك الذي ينبغي ألا نحيد عنه، وألا ننسى أن من قتل أبناءنا وإخواننا وأهلينا وهزأ بهم وتاجر بدمائهم هو بشار الأسد ومقاتلوه وإعلاميوه، وأن معركتنا ضدهم وليست فيما بيننا.

الرحمة لشهدائنا والشفاء لجرحانا والنصر لثورتنا...

النظام يرتكن للمجازر لوقف المد الثوري

بعد أن تغلغلت الثورة في الجسد السوري وامتدت في كافة أرجائه، وبعد أن استنزف النظام الأسدي طاقاته ومقدراته في قمع الامتداد الثوري لدرجة وصل فيها إلى شفير الانهيار، -لولا الدعامات الإيرانية والروسية الاقتصادية والعسكرية- وصل النفوذ الثوري إلى درجة تحرير مدن والاستيلاء على ثكنات عسكرية وتحقيق انتصارات كبيرة من درعا جنوبًا إلى حلب شمالًا، وبعد أن بدأت بعض المدن السورية ترتدي حلة جديدة بطابع ثوري مدني متحضر يبرز الوجه الأجمل للثورة ونجاحها ويمهد لولادة سوريا جديدة ما بعد الأسد، وجد النظام نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الاستسلام لهذا النصر الذي يمتد يومًا بعد يوم أو اتباع سياسة نيرون في حرق «روما» وبالطبع اختار الخيار الثاني فبدأ بارتكاب أفظع المجازر وتقطيع أوصال البلاد لوقف زحف الثوار الذي بات على مقربة كبيرة جدًا من قصره الرئاسي.

ولأن الثوار يحكمون السيطرة على الأرض في المناطق التي يسيطرون عليها فكريًا وعسكريًا، لم يجد الأسد أمامه سوى الجو ساحةً لدك المدن السورية الثائرة، وتقدم بخطىً خجولة عندما ارتكن إلى الطيران المروحي فقصف داريا والمعضمية والزبداني ودوما، أو باختصار، معظم مدن الريف الدمشقي طيلة شهر رمضان وكذلك درعا وحمص وإدلب وحماة واللاذقية، كان خجلًا في البدء ربما خشية من ردة الفعل الدولية التي ستشكل له بعض المتاعب، لكن وفي ظل انعدام ردود الفعل الدولية، ومع استمرار الثوار بالمضي في حراكهم الثوري قرر الأسد استخدام الطيران الحربي في إدلب ودرعا ودير الزور مستخدمًا طائرات الميغ والسوخوي لدك المدنيين خلال معاركه مع الجيش الحر، ولم يأبه لسقوط مباني بأكملها فوق رؤوس المدنيين كما لم يأبه لتدمير تاريخ مدن عريقة يعود لآلاف السنين، جل همه التخلص من السرطان الثوري قبل أن يصل إلى قصره «الجمهوري» حتى لو اضطر لاستخدام قنابل عنقودية محرمة دوليًا.

ومع تمكن الثوار من إسقاط الطائرات المروحية وحتى الحربية، قرر الأسد اتباع مخطط المجازر فهي السلاح الأنجح للتخلص من عدد كبير من السوريين بوقت قصير جدًا وبسلاح بسيط جدًا... بضع رصاصات مع القليل من المدافع والصواريخ والكثير الكثير من السكاكين، فبدأ بالريف الدمشقي، فما إن انتهى من مجزرة المعضمية التي راح ضحيتها حوالي 200 شخص على أقل تقدير حتى دخل داريا وارتكب فيها أفظع المجازر منذ اندلاع الثورة السورية بحجة البحث عن «الحجيج» الإيرانيين في داريا، فبعد أن قام النظام بحرق حوالي عشرين حافلة تعود ملكيتها لشركة تملكها إحدى العائلات الدارانية بحجة أنها من نقلت «الوفد المشؤوم» اقتحم المدينة وعاث فيها فسادًا والحصيلة، ما يزيد عن ألف شهيد ومئات الجرحى والمفقودين، وانطلق من داريا إلى الغوطة الشرقية وارتكب مجازر يومية في زملكا ودير العصافير وحرستا وببيلا وبيلدا، وكانت كل مجزرة بمثابة تهديد ووعيد لبقية المدن الثائرة كي لا يجرؤ أي أحد على حذو حذوها أو مجرد التفكير في ذلك.

أما ردود الفعل الدولية فجاءت أقبح من جرائم الأسد، ما يستمر في تصدير مشاكله وجرائمه إلى دول الجوار كي يجبر العالم على السكوت عن جرائمه ويلهي دول الجوار في حل مشاكل شعوبها التي يختلقها الأسد كما فعل في لبنان.

لكن الأهم في ذلك، الإشارات التي تحملها تصرفات الأسد والقرائن التي ترتبط بها، فما ارتكانه لسلاح الجو إلا لضعف قواته العسكرية، فمسلسل الانشقاقات قصم ظهر جيشه «الباسل» والخسائر التي يتكبدها خلال المعارك البرية مع الثوار أجبرته على اتباع سياسة القصف الجوي، الحل الأمثل لمشكلة نقص العدد والعتاد ولو كلفه ذلك محو سوريا عن الخارطة.

داريا؛ مجزرة سوريا الكبرى
لايؤمنوا حتى يذوقوا العذاب الأليم

((ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب، من يعمل سوءًا يُجز به ولايجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا)).

عشرات الأمثلة، كلها واضحةٌ وضوح الشمس، مرّت من أمام أعيننا ولم نتعظ بها، وأبَيْنَا إلاّ أن نتعلم من كيسِنا، ظانيين أن عذاب الله سيبقى حوالينا لا علينا. ولكن سنة الله لا تحابي أحدًا من خلقه، وهذا ما كان، وكانت (غلطة الشاطر بألف غلطة). نعم مجزرة داريا كانت (غلطة الشاطر). فهذه المدينة كانت حريصة طوال شهور الثورة على العمل النوعي والمميز، والمبني أساسًا على استراتيجية أساسها تجريد النظام الطاغي من كل أسباب طغيانه وبطشه. كانت داريا بشبابها حريصة على التعلم من أخطاء الآخرين وتلافي نتائجها. نجحت في كثير من الأحيان وفشلت أحيانًا أخرى، ولم ترتكب خطأً جسيمًا، باستثناء الخطأ الأخير، الذي تم فيه ضرب مطار المزة ومساكن السومرية ببضع قذائف هاون من قبل إحدى الكتائب العاملة في المدينة، وأيضًا قرار مواجهة جيش النظام الذي تسبقه دومًا صواريخ مسلطة من الجبال وطائرات تقصف من السماء. وجد النظام من خلالها الحجة (الأكثر من رائعة) ليدخل المدينة ويفعل فعلته الدنيئة، ولتكن مجزرة داريا هي المجزرة السورية الكبرى.

تَنَازُع الناس، سياسيين ومسلحين، على السلطة، كان أهم أسباب مصائبنا. فالكل يحاول فعل شيء يثبت فيه تواجده في الشارع، ولو كان ذلك سيكلف الثورة مالا يمكن تحمّله. تنازعنا فاختلفنا ففشلنا، فجعل الله عقوبتنا أكبر مما كان يتصور أي مراقب داخلي أو خارجي. أكثر من 600 شهيد ومئات الجرحى وعشرات المفقودين، ماعدا الأضرار المادية الكبيرة، كانت ثمنًا باهظًا دفعناه خلال أيامٍ عجافٍ لم يمر مثلها في تاريخ المدينة.

لم يكن تنازُعُنا على السلطة هو سبب عقابنا الوحيد، ولكن تنازُلنا عن مبادئ ثورتنا كان عاملًا مهمًا في فشلنا.

أيّهما يغيظ النظام أكثر، أن نبقى نقول ثورة لكل السوريين أم أنّ الدم السني واحد؟ في الأول نعمل على تهديم ركائز النظام وإن كانت النتائج ليست كما نحب ونتمنى إلى الآن. وفي الثاني نُهدي النظام ومناصريه سببًا لقمعنا وقتلنا، ونثبت أنّ ثورتنا طائفيّة، كما أننا نغلق الباب أمام من أراد اللحاق بها.

أيّهما يدمّر النظام أكثر، ثورة تنادي بدولة ديمقراطية تعددية مبنية على أساس المواطنة، أم دولة الخلافة الإسلامية كما بدأ البعض يسوّق ويمرّر اتفاقيات من تحت الطاولة. وكل ذلك وراؤه ما وراؤه من المال والسلاح السياسي. في الأولى نضمن أن يبقى القرار في المستقبل ملك السوريين وحدهم. وفي الثاني نفتح الباب لكل الأقليات وحتى جزء كبير من التجار والصناعيين المحسوبين على الأكثرية، ليلوذوا بالقوى الخارجية لتحميهم وتضمن حقوقهم كاملة. كما نفتح الباب لسيناريوهات تقسيم جغرافية حسب مناطق تواجد تلك التشكيلات السكانية. فكل شخص وكل طرف وكل طائفة تفهم هذه الدولة (المعلنة في السر) حسب الثقافة التي تربّت عليها.

ظننا أن الانقلاب على مبادئ ثورتنا، مع أنها متوافقة تمامًا مع أركان ديننا الحنيف، ظننا أن ذلك سوف يَمُر مرور الكرام، وأن تسارعنا في اقتسام السلطة شيء يبرره الهدف النبيل. طبعًا لن ننسى كمية الحقد التي اختزنها النظام ضد هذه المدينة، بسبب ثورتها المميّزة والإحراج الكبير الذي شكله عزاء غياث مطر نتيجة زيارة أكثر من ستة سفراء دول كبرى لخيمة عزائه، وما شهدته المدينة من استمرار للثورة على مدى الشهور كلها، وأخيرًا نجاح كتيبة سعد (التابعة لكتائب الصحابة والعاملة في داريا) بمساعدة رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب في الهرب خارج البلاد. ولكن ما نريد قوله أنّ مجزرة داريا المروّعة كانت عقوبة للشعب السوري الذي لا تزال تصاحبه مشاكله وأخطاؤه وأمراضه الصغيرة والكبيرة أثناء قيامه بثورته، ولم يستطع حتى الآن أن يتخلص منها. وهي عذابٌ أليم سلطه الله علينا، عسى أن نراجع أنفسنا ومبادئنا ونتعالى عن مصالحنا الشخصية وطموحاتنا الهدّامة.

يقول المثل المعروف: الضربة التي لا تقصم ظهرك تقوّيه. ومجزرة داريا لم تقصم ظهورنا، ولكنها أوجعتنا في الصميم، وسوف نحتاج للوقت الكافي حتى نلملم جراحنا، فتراب مدينتنا كلّه اليوم مخضب بالدماء. وقد مرت علينا أيامٌ سيخلدها التاريخ في ذاكرتنا دومًا.

سوريا: هل تتجه لتصبح لبنانًا آخر؟

لبنان، الدولة ذات التنوع السكاني والطائفي الكبير، عاشت في الربع الأخير من القرن الماضي حربًا أهليةً طاحنة استمرت لسنين طويلة، راح ضحيتها عشرات آلاف القتلى ومئات آلاف الجرحى، و خلّفت بنية تحتية مهدمة بالكامل، واقتصادًا مدمرًا. ونتج عنها نسيجٌ اجتماعي لبناني ولاؤه الأول للطائفة لا للدولة. ففي كل حالة غليان أو توتر داخلي، يصبح المواطن شيعيًا أو مارونيًا أو سنيًا أكثرَ منه لبنانيًا. ولو كانت مصلحة لبنان كدولةٍ أهم من مصلحة الطائفة أو مصلحة تيار معين عند اللبنانيين، لكانت هذه الأطراف قد تغلبت على نقاط ضعفها، والمتمثلة أساسًا بتبعيتها للخارج وانعدام الثقة فيمابينها، والذي أدى إلى شلّ دور الدولة سياسيًا وإقليميًا، وجعلها تنأى بنفسها عن الدخول في أهم الملفات والقضايا التي تؤثر على مستقبلها القريب والبعيد.

الديمقراطية في لبنان هي ديمقراطيةٌ نسبية، تعتمد المحاصصة وتوزيع مراكز السلطة في الدولة على الأطراف جميعها. فرئاسة الحكومة للسنة، والمجلس النيابي للشيعة، ورئاسة الدولة للمسحيين الموارنة، وللدروز حصتهم في الحكومة. هذه الديمقراطية حققت نوعًا من توازن القوى في لبنان، ولكن جعلته دائمًا مسرحًا للتوتر والتجاذب السياسي الذي يعرقل النهوض الواضح نحو المستقبل. والسبب الأساسي في ذلك أن كل كتلة أو طائفة قد وجدت داعمًا إقليميًا لها، مما أدى إلى جعل القرار اللبناني غير مستقلٍ وتابعًا لإملاءات القوى العظمى. فشيعة حزب الله تدعمهم إيران، والسنة ممثلين في تيار الحريري تدعمهم السعودية، وفرنسا تدعم الموارنة الكاثوليك، والدروز تدعمهم بريطانيا ..إلخ . ولكن رغم كل تلك العيوب الملاحظة، فإن الشكل الديمقراطي اللبناني كان أفضل الأشكال العربية المتاحة في السابق.

هذا الوضع السياسي التابع حقيقة لتوازنات القوى الخارجية، يجعل لبنان غير قادر على فرض نفسه كدولة ذات سيادة، لها أمن وطني وقومي يؤخذ بالحسبان على الصعيد الدولي، بل يجعله مرتعًا لكل قوة طامحة في خوض معاركها خارج أرضها.

سوريا بشعبها قبل الثورة وعبر التاريخ، كانت مضرب المثل في تعايشها الاجتماعي، وانصهار شعبها في جغرافيته وتاريخه. ولكن وبسبب القمع الوحشي للناس المطالبين بالحرية، يتجه هذا النسيج البشري المتعايش اجتماعيًا منذ مئات السنين نحو التفكك والخصومة، ويزداد تفكير كل مكوّن، على حِدة، بالحاضنة الدينية والقومية التي تحقق له مستقبلًا أفضل وأضمن من المستقبل الذي تحققه له دولة مصبوغة بلون الأكثرية.

إن التدمير الذي طال معظم المدن والمحافظات السورية يشبه في نتيجته ماتحقق خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وسوف تحقق الدول العظمى ماتريده من التبعية السياسية في قرار الدولة السورية في المستقبل. وكذلك فإن تدمير النسيج الاجتماعي المستمر خلال الأشهر الماضية، سيجعل من التعايش السلمي مستحيلًا. ولن يقبل السوريون المذبوحون أن يكون من ذبحهم، أو من حمى وسكت عن قتلهم، لن يرضوا به مواطنًا له كامل الحقوق الدستورية. لذلك لابد أن تلجأ الطائفة العلوية كشريك واضح أو ساكت عن القتل، لطلب الحماية الخارجية، وبالتالي وجود قسري في بنى ومؤسسات الدولة، وحصص واضحة في قوى ومراكز القرار. أما بالنسبة للأكراد فكل يوم يزيد في عمر الثورة، يزيد معه احتمال إقامة إقليم أو حكم فيدرالي خاص، أو الالتحاق بكردستان العراق.

ولا ننسى أيضًا أن الإمعان في القتل وقمع الثورة يؤدي فيها إلى التطرف ودخول تيارات لم تكن موجودة أصلًا في بنيتها، كالقاعدة والسلفية الجهادية المتطرفة، وهو مايجري حاليًا، وبالتالي إعلان الدولة أو الخلافة الإسلامية، ورفع رايات القاعدة من قبل تلك الكتائب المقاتلة. وهذا سيجعل من الأقليات الأخرى الدرزية والمسيحية وغيرها تبحث عن ملاذات آمنة خارجية تدعمها وتفرض لها موقعًا مناسبًا في الدولة.

هذا المشهد الجديد المتطور كل يوم، يناسب تمامًا القوى العظمى الساعية لحماية أمن إسرائيل. ويجعل من سوريا دولة تابعة بامتياز وغير قادرة على التأثير الإقليمي، بل منشغلة بمشاكلها وتوازناتها الداخلية.

خطورة هذا المآل، تجعل من واجبنا التذكير بمبادئ الحل والخروج من هذا المستنقع. فسوريا دولة مواطنة مدنية ديمقراطية تعددية سوف تنقذنا من كل هذه المخاطر، وإن كانت فترة إعادة البناء ستطول. ولكن أي كلام آخر عن (دولة دينية أو انتقام من طائفة أو حقوق غير كاملة لكل المواطنين مهما كانت أديانهم أو قومياتهم، أو حقوق إنسان لاتماشي المعايير الدولية) كل هذا لن يكون في مصلحة شعبنا أبدًا. وسوف يؤدي بسوريا لتصبح لبنانًا آخر على أقل تقدير.

سوريا أكبر من المخضرم الإبراهيمي

سماح هدايا

مازال الأخضر الإبراهيمي يتصرّف بعيدًا عن مشهد الدم الحقيقي الدائر في مدن وأرياف سوريا. الأخضر الإبراهيمي مهندس اتفاق الطائف الطائفي، ومهندس المحاصصة الطائفية في العراق، والتي اعترف سابقًا بخطئه فيها، أبدى كثيرًا من التحايل عندما صرّح مستغربًا بأنه لا يعلم ماذا يجري الآن في سوريا. فهل يعتقد، حقًا، أنّ خبرته في الفعل الطائفي سيكون لها مكان في سوريا؟

إنّ الخضرمة متجذرة في عراقة خبرته في العمل مع الأمم المتحدة لحل النزاعات في الوطن العربي على مبدأ التقسيم الطائفي؛ فيا ترى ماهو الآن مخططه الطائفي لسوريا ؟؟؟

التّخطيط الطائفي والمحاصصة الطائفيّة لم يخلقا دولة في العراق، بل خلقا دويلات متقاتلة. ولم يخلقا دولة في لبنان وخلقا جماعات وطوائف متقاتلة؛ فهل سيبدع هذا المخضرم تقسيمًا طائفيًا جديدًا في سوريا؟؟

الأخضر الإبراهيمي مازال يؤكّد في كل مقابلاته أنه لايعلم، فعلاً، ما يجري في سوريا الآن؛ فهو لا يستطيع قراءة لغة التاريخ الحالي. فكل ماحدث في السابق، وأسهم الأخضر به، أصبح مرحلة ماضية خلف الثورة العربيّة. والمكاسب الشكلية التي حققها كانت من تجليات المرحلة التاريخية القديمة (التردي التاريخي العربي والانصياع للذل). ولا فائدة في اجترار تجارب هذا الماضي، وأدواته ورموزه، ولا نصر يمكن إنجازه؛ لأنّ تاريخنا، قد تغيّر تقويمه الآن، وقد بدأ التقويم الجديد بالسابع عشر من كانون الأوّل ٢٠١٠ ..

ولسخرية القدر، فحتى العباقرة يسقطون. فأنشتاين بعبقريته الفذّة، قد قتل أهم إنجازته في أكبر خطأ، كان ارتكبه في نهاية حياته الأكاديمية، واعترف به؛ فكيف لا يسقط المخضرم في خضم الدماء العظيمة في ثورة سوريا، ويكون الخطأ الذي ينهي مهنته؟

ثورة سوريا حتمًا هي التي ستنهي المشروع الطائفي في العراق ولبنان وستحرق مشروع الأخضر الإبراهيمي. إنّ ربيع سوريا سيكون نارًا على الأخضر الإبراهيمي وعلى مشروعه، وستحرق الثورة السورية بثقلها المعنوي والتاريخي والبشري والجغرافي مخططه ومخطط كل من يعبث خارج إطار أهداف الثورة ومبادئها. هذا هو قدر سوريا عبر التاريخ أن تحرق على أرضها بدمها كل المتآمرين، مهما طال بغيهم واشتدت صولتهم؛ فقد حان الوقت التاريخي لتفرض سوريا كلمتها وتاريخها على المحيط.

داريا... مجازر حصدت المئات بين شهيد وجريح ومفقود خلال أيام...

داريا.. المدينة المسالمة، التي أبت إلّا أن تكون ثورتها سلمية، والتي استقبلت منذ بداية الثورة العنف والقمع بالورود... ردّ عليها النظام السوري بسلسلة مجازر كانت الأعنف منذ انطلاقة الثورة السورية خلّفت أكثر من 700 شهيد و1000 جريح و100 معتقل وحوالي 100 مفقود، والأعداد قابلة للزيادة في ظل حصار أمني خانق..

انسحبت قوات الجيش والأمن خلال الأشهر الماضية بشكل كامل من مدينة داريا على أثر العمليات النوعية التي نفذها الجيش الحر باستهدافه للمواكب الأمنية التي كانت تسيطر على شوارع المدينة، وتمركزت القوات عوضًا عن ذلك على المداخل الرئيسية للمدينة واتبعت سياسة القصف من الخارج بقذائف الهاون والمدفعية بدلًا من المواجهة المباشرة مع عناصر الجيش الحر.

لكن الأسابيع الأخيرة –التي سبقت المجزرة الكبرى- شهدت تهدئة مريبة من قبل قوات النظام وانخفاضًا ملحوظًا بعدد قذائف الهاون التي كانت تسقط بشكل يومي على وسط وأطراف المدينة، الأمر الذي أدى إلى تجمع كتائب الجيش الحر التابعة لداريا والمناطق المحيطة بها داخل مدينة داريا وسيطرتها الكاملة على شوارعها وأحيائها وبدء تنظيمها للحالة الأمنية فيها في ظل غياب قوى الأمن الداخلي بشكل كلي كإحداث جهاز للشرطة تابع للجيش الحر لضمان أمن المدينة، كما شهدت المدينة عودة الثوار إلى نشاطاتهم السلمية المتمثلة في المظاهرات اليومية وحملات التنظيف وإعادة الإعمار وتنظيم مجالس العزاء وغيرها. لكن يبدو أن النظام لم يكن غافلًا عن كل ذلك وأن شيئًا ما كان يحيكه للمدينة خلف سواتر مطار المزة العسكري!

بدأت الحملة يوم الإثنين ٢٠ آب ٢٠١٢ (ثاني أيام عيد الفطر) عندما فوجئ أهالي داريا بانقطاع التيار الكهربائي والاتصالات الخلوية والأرضية عن المدينة بشكل كامل، تبع ذلك سقوط عشرات قذائف الهاون على منطقة «فشوخ» الفاصلة بين داريا ومعضمية الشام من جهة الغرب، الأمر الذي دفع الكثير من أهالي منطقة فشوخ إلى النزوح إلى وسط المدينة، كما قام الجيش الحر بالرد -ولأول مرة- بقصف قذيفتي هاون على مطار المزة العسكري قبل أن إحداها سقطت في مساكن السومرية التابعة لقوات النظام.

الثلاثاء ٢١ آب ٢٠١٢:

قامت قوات النظام بإغلاق جميع منافذ المدينة (الرئيسية والفرعية بما فيها الطرق الترابية والزراعية) من جميع الجهات بالسواتر الترابية والحواجز الأمنية والعسكرية، وبدأت بحشد أعداد غفيرة من عناصر الحرس الجمهوري ونشر حوالي ٣٠ دبابة على اوتستراد درعا وعند جسر صحنايا وجامع الوهاب، كما نشرت عددًا من الدبابات وعناصر الجيش النظامي في منطقة اللّوان وكفرسوسة والقدم، في محاولة لعزل المدينة من جميع الجهات ومنع خروج المدنيين منها وحجب المساعدات الطبية والإنسانية عنها، تزامن ذلك مع سقوط عدة قذائف على المدينة محدثة بعض الأضرار المادية.

في مقابل ذلك نشر الجيش الحر عناصره في كامل المدنية وتمركز قبالة المداخل الشرقية (طريق دمشق وطريق المعامل والكورنيش القديم والجديد) وصد محاولة تسلل لقوات النظام من جهة الكورنيش الجديد عبر ساتر مطار المزة، وجرت بينه وبين قوات النظام معارك طاحنة سقط خلالها عشرات الشهداء وتكبد النظام فيها خسائر كبيرة بالعدة والعتاد.

الأربعاء ٢٢ آب ٢٠١٢ -الساعة السابعة صباحًا- استيقظ أهالي المدينة على أصوات قصف عنيف لم يُشهد له مثيل بقذائف الهاون وصواريخ المروحيات وقذائف الدبابات مستهدفًا وسط المدينة ومنطقة الكورنيش القديم والكورنيش الجديد بمعدل قذيفة كل ثلاث دقائق، ما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى امتلأت المشافي الميدانية بهم وسط نقص حاد في الكادر الطبي والمستلزمات الطبية والإسعافية، ناهيك عن الدمار الذي طال المنازل والمحال التجارية والسيارات.

الخميس ٢٣ آب ٢٠١٢:

لم يستطع أهالي المدينة النوم ليل الأربعاء بسبب أصوات الرصاص المتواصلة والقصف المستمر جراء المعارك الدائرة بين الجيش الحر وقوات النظام على مداخل المدينة الشرقية، واستمر القصف على المدينة لليوم الثاني على التوالي مستهدفًا الشوارع والأحياء بشكل عشوائي، الأمر الذي أنهك المدينة وأدى إلى انتشار الجرحى وجثث الشهداء في الشوارع دون القدرة على الوصول إليها.

الجمعة ٢٤ آب ٢٠١٢ – الساعة ١٠ صباحًا-:

تسللت قوات تابعة للمخابرات الجوية مدعمة بالدبابات من جهة ساتر مطار المزة العسكري تحت غطاء جوي من المروحيات الحربية واستمرار القصف الصاروخي على وسط المدينة والجهة الغربية وبدأت بتمشيط منطقة الخليج عن طريق مداهمة منازل المدنيين وقامت باعتقال عشرات الشباب من منازلهم.

ومع تقدم قوات النظام في منطقة «الخليج» -شمال شرق داريا- نحو وسط المدينة تقدمت كتائب الجيش الحر لصد الهجوم فجرت معارك طاحنة بين الطرفين تكبدت فيها قوات النظام خسائر كبيرة، دفعتها إلى زيادة وتيرة العنف والاستمرار بدك المدينة بالصواريخ ومدافع الهاون والدبابات من أكثر من جهة، فطالت عددًا كبيرًا من البيوت والمرافق العامة والخاصة في المدينة ما أوقع المئات بين شهيد وجريح معظمهم كان من المدنيين، الأمر الذي أفقد الجيش الحر قدرته على حماية المدنيين والصمود أمام الصواريخ التي تنهال عليه من كل حدب وصوب، ما دفعه إلى الانسحاب التكتيكي من المدينة.

الجمعة ٢٤ آب ٢٠١٢ –الساعة ٣ ظهرًا– :

بعد انسحاب الجيش الحر دخلت قوات النظام المدينة بأعداد كبيرة وقامت بعمليات التمشيط والتفتيش ابتداءً بالمنطقة الشرقية مرورًا بوسط المدينة باتجاه الغرب، واتبعت قوات النظام سياسة الأرض المحروقة في المناطق الممشطة حيث قامت بحرق منازل ومحال تجارية وبعض السيارات، كما نشرت القناصة على الأبنية المرتفعة وقامت باستهداف المارة موقعة العديد من الشهداء.

السبت والأحد ٢٥ و ٢٦ آب ٢٠١٢:

استمر التمشيط خلال يومي السبت والأحد ٢٥ و ٢٦ آب ٢٠١٢ ليشمل معظم منازل المدنيين في المدينة، وترافق ذلك مع ارتكاب عدد من المجازر بحق المدنيين الذين التجأوا إلى الأقبية هروبًا من القصف، كما نفذت قوات النظام إعدامات ميدانية جماعية شملت عائلات بأكملها كعائلة السقا وقفاعة والون، وقامت أيضًا بالتنكيل بالجثث وإهانة المدنيين، ووردت أنباء غير مؤكدة عن قيام شبيحة النظام باغتصاب بعض الفتيات.

الإثنين ٢٧ آب ٢٠١٢:

تراجعت قوات النظام إلى أطراف المدينة وأحكمت القبضة عليها بعد إبقائها على وحدة أمنية تمركزت وسط المدينة عند مخفر داريا بعد أن قتلت رئيس المخفر وجميع عناصره بتهمة الخيانة والانحياز للإرهابيين.

خلفت الحملة العسكرية على مدينة داريا ما لا يقل عن ٧٠٠ شهيد تم توثيق معظمهم، ومئات من الجرحى تم تهريبهم إلى أماكن مختلفة بعد أن اقتحمت قوات الأمن المشافي الميدانية في المدينة وقامت بحرقها وحرق مستودعات الأدوية واللوازم الطبية التابعة لها، كما فُقد أثناء الحملة حوالي ١٠٠ شخص واعتقل العشرات، بالإضافة إلى نزوح عشرات الآلاف من المدنيين إلى المناطق المجاورة.

جنود الأسد مرّوا من هنا !!

نقل شهود عيان لعنب بلدي مشاهداتهم من مجزرة داريا -الأعنف منذ انطلاقة الثورة السورية- من خلال جولاتهم الميدانية في شوارع وأحياء المدينة وذلك بالرغم من صعوبة الحركة والتنقل بسبب انتشار قوات الجيش والأمن بالإضافة إلى تواجد القناصين حينها، فتحدثوا عن كسر أقفال وأغلقة المحال التجارية والغذائية والصيدليات من قبل قوات الجيش والأمن وسرقة ما غلا ثمنه من داخلها وحرق ما صعب حمله منها، وقد نشبت جراء ذلك عدة حرائق في الأبنية والمنازل التي أصبحت رمادًا بعد أن منعت قوات النظام فرق الإطفاء والمسعفين من الوصول إليها كما منعت أيضًا الجيران من الاقتراب للمساعدة بعمليات الإطفاء أو الانقاذ.

وقد نقل الشهود أن قوات النظام قامت أيضًا باستباحة عدد كبير من البيوت التي نزح سكانها جراء القصف العنيف فعاثت فيها فسادًا وتخريبًا وسرقت ما استطاعت منها بعد أن حولتها إلى مراكز استراحة لجنودها بعد عمليات القمع والتخريب، بالإضافة إلى مراكز اعتقال مؤقت وإعدام ميداني. فاستخدمتها بشكل همجي واستهلكت محتوياتها من الأطعمة والمونة كما استخدمت الحمامات والمراحيض لقضاء الحاجة، وقد بلغت القذارة ذروتها عندما قام بعض العناصر بالتبول والتغوط داخل غرف النوم وعلى مقاعد غرف الضيوف وبعض أثاث البيت كما حصل في أحد البيوت القريبة من محطة القطار، ناهيك عن آثار دماء الشهداء التي ملأت الجدران والأرضيات بعد عمليات الإعدام التي تمت فيها.

قوات النظام قامت أيضًا بتحطيم وحرق ما لم تستطع سرقته من بعض البيوت، وقد شوهد الكثير من الجنود ينقلون الأثاث والأدوات الكهربائية والمواد الغذائية من تلك البيوت إلى سيارات الجيش المرافقة للحملة قبل حرقها، حتى قال أحد الشهود إن جنديًا واحدًا لم تخل يديه من حقيبة أو وعاء أوهواتف نقّالة أو مجوهرات أو محافظ مسروقة. وأضاف: إن جنديًا قام بسرقة الحلي من يد امرأة ثم قام بإعدامها ميدانيًا أمام أعين زوجها وأطفالها وأمام أعين رفاقه وأسياده فلم يصدر منهم أي استنكار بل شرّفه أحدهم عن البقية بقوله: «هيك رجال الأسد بتكون»!.

الشهود تحدثوا أيضًا عن حالات تحرش بالفتيات أثناء خروجهم من المدينة هربًا من القصف ناهيك عن اعتقال عائلات بأسرها!

إضافة إلى كل ذلك فإن المرافق العامة لم تسلم من بربرية قوات النظام، فأينما تجولت في المدينة -كما يصف أحد الشهود- تجد آثار المجزرات وقد حفرت الإسفلت وحطمت أجزاءً كبيرة من الأرصفة بشكل متعمد، حيث لوحظت إحدى الدبابات وهي تهرس بعض الأرصفة بدافع التخريب والتسلية.

كما قامت قوات النظام باستهداف شبكة الكهرباء وتحطيم الأعمدة وتقطيع أسلاك التوتر العالي في معظم شوارع المدينة.

الصواريخ طالت أيضًا عددًا من المؤسسات والمباني الحكومية كالمركز الثقافي وسط المدينة، حيث أحدثت قذيفة عشوائية دمارًا في المسرح الرئيسي فيه وخلفت فتحة كبيرة في سقفه، كذلك طال القصف مخفر دراية وبناء المجمع البلدي الجديد ومركز الإطفاء ومبنى المحكمة ومدرستي النكاش والدباس.

الجنود لم ينسوا في معظم المناطق التي مروا بها كتابة شعاراتهم المقدسة «الأسد أو نحرق البلد» «جنود الأسد مروا من هنا»!!

حقيقة اغتيال العقيد محمود العمر رئيس مخفر داريا من قبل قوات الأمن

«بداريا ما في عصابات مسلحة ولا شي.. فوتو فتشو بس لا تعملو مجازر وتقتلو الناس...»

كثرت الروايات حول حقيقة الدافع وراء اغتيال العقيد محمود العمر رئيس مخفر داريا من قبل قوات الأمن أثناء حملتها الأخيرة على المدينة حين اقتحمتها وارتكبت فيها مجازر مروعة.

العقيد العمر الذي وقف منذ البداية وقفة حق فتعاطف مع الثورة ولم يتجاوب مع أوامر قمع المظاهر الثورية في المدينة ورغم أنه كان يعلم علم اليقين ما سيحل به على يد النظام في حال افتضاح أمره، فسعى جهده لإظهار نفسه على مسافة واحدة من الثورة ومن النظام.

ويذكر أهالي داريا للعقيد العمر وعناصر المخفر معه موقفهم المشرف وفضلهم الكبير في حماية المدينة من حملة أمنية كان النظام يسعى للقيام بها عندما سرب عناصر المخفر لأهالي المدينة وشبابها الثائر في أحد أيام الجمعة في بدايات الثورة مخططًا رسمته قوات الأمن وعملت عليه لافتعال حريق كبير في المخفر عند مرور المظاهرة من أمامه واتهام الثوار بذلك لإيجاد ذريعة لاقتحام المدينة وضربها بيدٍ من حديد وجرها إلى العنف، فكان موقف العقيد العمر يومها من أسباب الحفاظ على سلمية الثورة في المدينة.

وعند الاقتحام الأخير للمدينة (٢٣ آب ٢٠١٢) وُجد العقيد العمر مقتولًا دون أن يستطيع أحد تاكيد طريقة اغتياله. إلا أنه وحسب عدد من الروايات فقد دخل عدد من عناصر الأمن إلى مكتب العقيد محمود وسألوه: «لمَ لم تقم العصابات المسلحة باغتيالك حتى اللحظة كما اغتالوا آخرين ممن يعملون في سلك الجيش والشرطة؟؟» فرد عليهم: «لأنه لا توجد عصابات مسلحة في المدينة» وهو الجواب الذي لم يعجبهم. وحين علم بنيّتهم القيام بحملة دهم وتفتيش في المدينة طلب منهم القيام بذلك دون اللجوء للعنف أو القتل ودون ارتكاب مجازر أو قتل المدنيين... فما كان من عصابات الأسد إلا أن أطلقوا النار عليه فأردوه قتيلًا على الفور كما قتلوا مساعده اسماعيل العرعور. وقد هرع عدد من أبناء المدينة لإسعاف العقيد العمر والمساعد العرعور إلا أنهم وصلوا بعد فوات الأوان.

وقد ذكر عدد من الأهالي الذين توجهوا إلى المخفر لمحاولة إسعافهما أنهما كانا مقيدين إلى كرسييهما وأن آثار التعذيب كانت واضحة على جسديهما. كما أكد هؤلاء الأهالي أن عناصر الأمن قد قاموا بسرقة محتويات المخفر!!

وبعد أن قام أهالي داريا بدفن جثماني الشهيدين العمر والعرعور مع جثامين أبناء المدينة الذين قضوا في تلك المجزرة في مدفن الشهداء، قامت الأجهزة الأمنية بإرسال سيارة إسعاف لتقوم بأخذ جثة العقيد العمر وتنقلها إلى مكان مجهول.

لقد حقد عناصر الأمن على رئيس المخفر وعناصره لأنهم تضامنوا مع الحق وأقروا للشعب بحقوقه ورفضوا أن يسهموا بقمع ثورة الحرية والكرامة بل كانوا متعاونين مع المدنيين إلى أبعد الحدود كما يؤكد ذلك عدد من عناصر الجيش الحر متمثلًا بذلك شعار « الشرطة في خدمة الشعب » لذلك قرر عناصر الأسد التخلص منه.

«المذيعة قتلت أمي وأخي»

«المذيعة قتلت أمي وأخي» هذا ما قالته دانا معضماني ذات الخمسة أعوام التي ظهرت على شاشة قناة الدنيا بعد سؤالنا لها «من قتل أمك».

دانا لم تعرف ماذا حدث معها بتاريخ الخامس والعشرين من آب ٢٠١٢ فما هي إلا لحظات كانت تسمع فيها أصوات قويّة وتتحدث مع والدتها حتى سكتت الأم ولم تعد تجبها، وكذلك أخوها محمد البالغ من العمر ثلاث سنوات، أما دانا فقد أصابها ألم شديد في خاصرتها التي بدأت تنزف، ليأتي بعدها عدد كبير من الرجال يحملون أسلحة وقبّعات حديدية أحاطوا بها وبعائلتها الملقاة بجانبها وينظرون إليها دون أن يساعدها أحد!

صرخ أحدهم «يا شباب يا شباب في هون بنت لسا عايشة» لتظهر بعدها مذيعة قناة الدنيا وتبدأ بإجراء مقابلة معها دون أن تبادر بإسعافها.. !!

قالت لها المذيعة: «من هي يلي بجنبك!؟» فأجابت دانا «هي أمي» لتتبع المذيعة بالسؤال وبكل برود «مين قتلها!؟» فلم تجبها دانا وكانت خائفة مرتعشة..

انتظر الجميع من حولها حتى أنهت المذيعة مقابلتها مع دانا التي تنزف الدماء بعد إصابتها، وانتظروا أيضًا حتى أخذت الكاميرا وضعيتها المناسبة لتقوم بتصويرهم وهم يقومون بإسعافها بشكل هادئ لتصل إلى المشفى بعد ساعتين ونصف من إصابتها حسب تقرير الأطباء والمسعفين..

كانت إصابتها بالغة، حيث تأثرت معدتها وكبدها أيضًا.

أضحت الطفلة دانا معضماني اليوم -بالإضافة إلى أصابتها الجسدية- مصابة بأزمة نفسية شديدة بعد أن قتلت أمها وقتل أخوها أمام عينيها من قبل رجال غرباء يرتدون زيًّا عسكريًا ويحملون أسلحة كثيرة ومعهم مذيعة «حسناء» تحمل في يدها سلاحًا لونه أزرق !!

لن ننسى شهداءنا، وسننتصر بإذن الله

لم يتوان عبد الرحمن -أحد عناصر الجيش الحر- في مدينة داريا عن صب جام غضبه بتفريغ ما تبقى من ذخيرته باتجاه الدبابة T٨٢ المتمركزة على أحد مفارق المدينة بعد أن أتتهم أوامر القيادة بالإنسحاب، مع أن عبد الرحمن يدرك تمامًا أن رصاصه ما كان ليؤثر في هذه الكتلة الفولاذية المصفحة، ولكن أوامر الانسحاب حطمت حلمه الذي طالما انتظره لأشهر في أول مواجه مباشرة له مع عناصر الجيش النظامي.

يروي عبد الرحمن لجريدة عنب بلدي مسيرة ثلاث أيام قضاها في مواجهة أعتى أنواع السلاح المتوسط والثقيل وتحت القصف والرصاص المستمر.

بدأ عبد الرحمن كلامه بوصف الحشد الذي دفع به النظام لمحاصرة المدينة من آليات ثقيلة وعناصر ومدرعات انتشرت على جميع الأطراف وأغلقت جميع المنافذ، حيث انتشرت عشرات الدبابات في الطرق والشوارع الرئيسية مترافقة مع مئات الجنود من عناصر الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة والقوى الجوية.

ثم أكمل عبد الرحمن واصفًا انتشار عناصر الجيش الحر بأسلحتهم الخفيفة على مداخل المدينة لرد هجمات قوات الأسد التي حاولت على مدار ثلاث أيام متتالية اقتحام المدينة من جميع منافذها دون جدوى بالتزامن مع القصف الشديد الذي أنهك المدينة.

يقول عبد الرحمن واصفًا المكان الذي تمركز فيه مع مجموعته عند المدخل الرئيسي للمدينة من الجهة الشرقية: «تمركزنا مساء الثلاثاء ٢١ آب ٢٠١٢ مرابطين على أحد مداخل المدينة محاولين صدّ أي هجوم مباغت من الشارع الرئيسي بعد أن علمنا أن قوات الأسد قد تمركزت على بعد عنا حوالي ١ كم عنا. لم يتوقف إطلاق الرصاص خلال ساعات الليل والذي تبعه قصف كثيف بالدبابات عند ساعات الصباح الأولى ليوم الأربعاء ٢٢ آب ٢٠١٢، حيث كانت الدبابات تمطرنا بالقذائف مع كل تقدم لها في محاولة لتغطية انتشار الجنود والعناصر بين الأبنية ولاعتلاء القناصة عليها، بالتزامن من تحليق مستمر للمروحيات العسكرية التي أمطرتنا هي الأخرى بصواريخا ورصاص رشاشاتها. استطعنا رد قوات الأسد عشرات المرات وكبدناهم خسائر كبيرة في البداية ولكن مع وصول تعزيزات إضافية إلى المكان وإطباق قوات النظام على جميع المنافذ لمنع وصول أي مساعدات وزيادة وتيرة القصف على أماكن تمركزنا ومع انقطاع جميع أشكال الاتصال السلكية واللاسلكية، فحيثما توجهنا تتساقط القذائف بشكل كثيف، لم نعد نستطع إسعاف أصدقائنا أو حتى إمكانية مشاهدة جثثهم التي حولتها الشظايا إلى أشلاء».

هنا لم يستطع عبد الرحمن حبس دمعته التي أبت إلا أن تشق طريقها على وجنتيه محاولًا إخفاءها عندما تذكر قصة استشهاد صديقه أحمد، يتوقف عبد الرحمن قليلًا ثم يكمل قائلًا: «لم أستطع حتى إسعافه لشدة القصف الذي طال المنطقة مع تقدم عناصر الجيش باتجاه المدينة واعتلاء القناصة جميع الأبنية المطلة على مركز تواجدنا، الأمر الذي أجبرنا على الانسحاب بشكل تكتيكي، تمهيدًا لإعادة التقدم من جديد، وبين كر وفر خلال يومي الأربعاء والخميس لم يتوقف القصف، والمعارك مستمرة على جميع أطراف المدينة. وفي صباح يوم الجمعة ٢٤ آب ٢٠١٢ جاءتنا أوامر من القيادة بالتراجع باتجاه المدنية تمهيدًا لانسحاب نهائي، بعد أن أُنهكت المدينة بالقذائف وامتلأت الشوارع بالجثث ونزحت مئات العائلات من المدينة تحت وطأة القصف. لم أتمالك نفسي في البداية، رفضت الأوامر واستمريت بإطلاق النار باتجاه قوات النظام التي لم تتوقف عن استهدافنا بجميع أشكال الأسلحة، حتى سحبني أحد أصدقائي باتجاه أحد الأبنية وأقنعني بوجوب الانسحاب لأنه لا طاقة لنا باستمرار المواجهة تحت كتل النيران التي تنهال علينا».

هنا طلب عبد الرحمن إنهاء اللقاء خاتمًا كلامه بإصرار: «لن ننسى دماء شهدائنا وسننتصر بإذن الله».

اعتقالات جديدة بالتزامن مع الحملة العسكرية على داريا، وإفراجات عن بعض المعتقلين القدامى

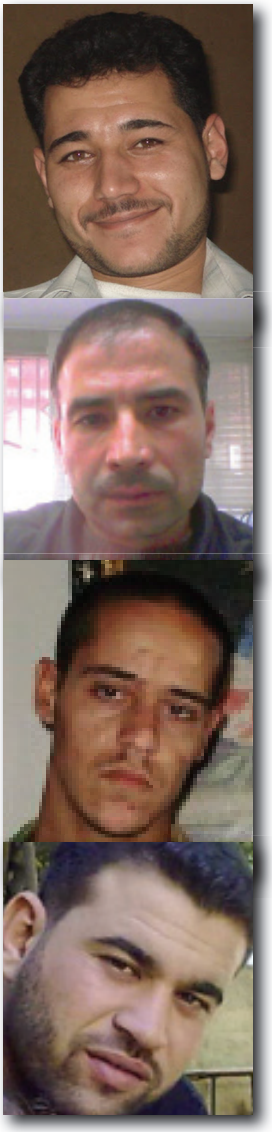

• اعتقل يوم الاثنين ١٣ آب ٢٠١٢ كل من خالد أكرم شحادة (٢٨ عامًا)، محمود محمد حبيب (٢٨ عامًا)، محمد حسن هدله (٢٦ عامًا)، كما اعتقل أيمن عبد الله حمادة البالغ من العمر (٣٤ عامًا) للمرة الثانية.

• اعتقل يوم الأربعاء ١٥ آب ٢٠١٢ الشاب خالد خولاني.

• انقطع يوم الخميس ١٦ آب ٢٠١٢ الاتصال مع الشاب معاذ شويكاتي البالغ من العمر ٢٢ عامًا

• اعتقل يوم السبت ١٨ آب ٢٠١٢ كل من محمد جابر الإمام (٥٥ عامًا)، ربيع محمد زهرة (٢٧ عامًا)، كما تم استدراج عادل يحيى إلى مكان مجهول ومن ثم خطفه.

• اعتقل يوم الاثنين ٢٠ آب ٢٠١٢ الشاب معتز كشكة.

• اعتقل يوم الأربعاء ٢٢ آب ٢٠١٢ كل من عمر يوسف العبار (٧٠ عامًا)، أبو عناد بلابيشو، ربيع دلعين (٢٢ عامًا)، سلام دلعين، أسامة دلعين (١٩ عامًا)، سليم دلعين.

• اعتقل يوم الخميس ٢٣ آب ٢٠١٢ كل من جهاد محمد راجح (٢٣ عامًا)، عمران خالد بكري باشا (٣٠ عامًا).

• اعتقل يوم الجمعة ٢٤ آب ٢٠١٢ كل من نهاد حيدر، جهاد العتر، حسن علي خولاني، جمال ريان (٥٠ عامًا)، أبو خالد نوح، الأخوة أسامة وعبد الرحيم ومحمد أبناء سالم الفرخ، وبعد مداهمة ملجأ في بناء طه تم اعتقال كل من راتب (٣٥ عامًا) ومحمد (٢٠ عامًا) ومحمود أبناء نذير نمورة (٦٠ عامًا)، كما اعتقل أيضًا عمار محمود نمورة ووائل أحمد نمورة وعز الدين طه وأحمد طه.

• اعتقل يوم السبت ٢٥ آب ٢٠١٢ كل من محمد الصوص، معتز الحلاق، حسان زيادة، يوسف زيادة، عمر زعاويط، زاهر سليم خولاني، محمد رفعت العبار، أحمد جلال عبد الرحيم عليان، أحمد عبد السقا، محمد فايز السقا، عمر السقا، سليمان محمود السقا، محمود فايز الحو، فايز شحادة، أحمد شحادة، زاهر شحادة، بشار العبار، محمد سعيد الخلد، محمود سعيد الحصان، الأخوة خلدون ومحمود وفادي وشادي أبناء محمد السقا، والأخوة أحمد ومهران ومروان أبناء حسن السقا والأخوة أنس ومحمد أبناء عمر السقا، والأخوة أسامة وفادي أبناء مهدي دقو، والأخوة محمد وسارية ورائد أبناء سعيد مطر، والاخوة معتز ومازن ومحمد وأحمد أبناء بشير العبار والأخوة محمد وأسامة أبناء عزات عديلة والأخوة نادر وعمران ومحمد أبناء سليمان حمادة.

• اعتقل يوم الأحد ٢٦ آب ٢٠١٢ كل من محمد سعيد الشربجي، أحمد مظهر الشربجي، عزت العبار، خالد العبار، وخالد عبد الوهاب جرماني.

• اعتقل يوم الاثنين ٢٧ آب ٢٠١٢ كل من عبد اللطيف مأمون العبار، سامية حبيب، علي جودت العبار، حمدان عبود العلي، محمد رياض العبار، غسان بلشة، بسام خلدون همّر، وعماد عدنان حمدوني، وكل من الأخوة زاهر وأحمد أبناء يحيى العبار، والأخوة مهند ومؤيد وأحمد وحمادة أبناء ماجد العبار، والأخوة أسعد وبشار أبناء عبد الرحيم العبار.

على صعيد الإفراجات

• تم الإفراج يوم الأحد ١٢ آب ٢٠١٢ عن خالد صلاح الدين شعيب وأحمد فاضل شعيب بعد اعتقال دام ستة أشهر.

• تم الإفراج يوم الاثنين ١٣ آب ٢٠١٢ عن ابراهيم سعيد خولاني ومحمد رفعت زيادة بعد أحد عشر شهرًا من الاعتقال.

• تم الإفراج يوم الثلاثاء ١٤ آب ٢٠١٢ عن سعيد ابراهيم التون بعد سبعة أشهر ونصف من الاعتقال، كما افرج عن الشاب سامر عماد اللحام بعد أحد عشر شهرًا من الاعتقال.

• تم الإفراج يوم السبت ١٨ آب ٢٠١٢ عن مهند جمال الدين زيادة بعد شهر وعشرة أيام تقريبًا من اعتقاله.

• تم الإفراج يوم الاثنين ٢٠ آب ٢٠١٢ عن أسامة محمد الحو بعد شهر وعشرة أيام تقريبًا من اعتقاله.

• تم الإفراج يوم السبت ٢٥ آب ٢٠١٢ عن رضوان حسن دقو بعد شهرين من الاعتقال وأيضًا تم الإفراج عن خالد محمد ديب عبيد بعد قرابة العشرين يومًا من اعتقاله.

• تم الإفراج يوم الاثنين ٢٧ آب ٢٠١٢ عن الطالب مالك سليمان شحادة والطالب أحمد عكام بعد اعتقال دام أربعة أشهر ونصف تقريبًا، كما تم الإفراج عن أنس ماجد معضماني بعد قرابة شهر ونصف من الاعتقال.

• تم الإفراج يوم الخميس ٣٠ آب ٢٠١٢ عن خالد عزّت عليان بعد قرابة الخمسة أشهر من اعتقاله

عماد عبد الوهاب خناق

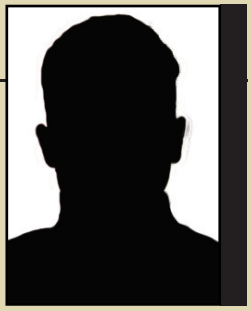

اعتقل عماد البالغ من العمر ثلاث وثلاثون عامًا بطريقة وحشية بعد مداهمة محلّه في صحنايا من قبل قوات المخابرات الجوية.

عماد متزوج ولديه ثلاث أولاد، يعمل في كهرباء السيارات.

شوهد من قبل المفرج عنهم في الفرقة الرابعة بتاريخ ٣ حزيران ٢٠١٢ وهو لا يزال إلى الآن خلف القضبان بينما زوجته وأطفاله ينتظرونه بفارغ الصبر.

رياض محمد حبيب

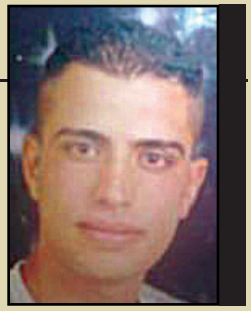

اعتقلت المخابرات الجوية رياض حبيب بتاريخ ١٥ كانون الأول ٢٠١١ بعد إصابته بعدّة أعيرة نارية بالقرب من سكة القطار، نقل بعدها إلى مشفى ٦٠١ العسكري ليصبح بصحة جيدة بحسب أحد المفرج عنهم.

نقل رياض إلى مطار المزة التابع لفرع المخابرات الجوية بتاريخ ٢٤ أيار ٢٠١٢ وهو لا يزال إلى الآن خلف القضبان

نسأل الله له الفرج العاجل

محمد رياض العبار

محمد البالغ من العمر اثنان وعشرون عامًا اعتقلته قوات المخابرات الجوية بتاريخ ٢٠ كانون الأول ٢٠١١ وهو عائد إلى منزله أثناء عبوره من على حاجز طيار بالقرب من جمعيات الدبس.

محمد خرّيج معهد مصرفي وطالب في كليّة الاقتصاد، تمت مشاهدته من قبل المفرج عنهم بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠١٢

نسأل الله أن يعيده إلى أهله قريبًا.

محمد بلال أسامة البلشة

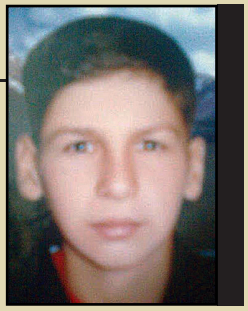

اعتقلت المخابرات الجوية الفتى محمد بلال البلشة بتاريخ ١٥ كانون الأول ٢٠١١ دون ذنب اقترفه.

وها هو محمد ذو الستة عشر ربيعًا قد أنهى شهره التاسع ولا يزال يقبع إلى الآن في غياهب السجون بعيد عن أحضان أهله.

نسأل الله أن يفرج عنه قريبًا وعن جميع المعتقلين.

الشهداء الذين خلفتهم الحملة العسكرية على داريا من تاريخ 20 آب ولغاية 27 آب 2012 والذين وثقت أسماؤهم من قبل ذويهم وأقاربهم ، تم ترتيبها أبجديًا بحسب اسم العائلة

١ شهيد من ال الامام
٢ محمد ابراهيم الامام
٣ حسن ابو البرغل
٤ باسل مسلم ابو اللبن
٥ سميرة محمد كريم ابو اللبن
٦ حميد ابو اللبن
٧ ملك عبد الاكرم ابو الهوا
٨ احمد ابو اسد (أبو عمر)
٩ انس بشير ابو بكر
١٠ ايمن نورالدين ابو بكر
١١ محمّد مصطفى ابو زيد
١٢ خلدون صبحي ابو كم
١٣ شاكر ابو كم
١٤ عبد الرحمن محمود ابو كم
١٥ محمود ابو كم (ابن ابو حسن)
١٦ يوسف محمود ابو كم
١٧ عبودي الازوق
١٨ ايمن أعبور
١٩ معتز عبد الرحيم اعبور
٢٠ علا هيثم الاقدر
٢١ محمد امون
٢٢ سعيد ابراهيم الامير
٢٣ لؤي يوسف الامير
٢٤ سامر ابا (ابو احمد)
٢٥ احمد سامر ابا
٢٦ عدنان محي الدين بازالله (ابو نزار)
٢٧ ايمن احمد باكير
٢٨ رقيب من ال البدوري (درعا)
٢٩ ايمن ابراهيم بدوي
٣٠ احمد بدوي
٣١ سامر بريشوه
٣٢ سامر بكري البسرك
٣٣ خالد بكري باشا
٣٤ عامر بلابيشو (ابو زاهر)
٣٥ ابراهيم محمد بلابيشو
٣٦ محمد سعيد بلابيشو
٣٧ محمد البلاقسي (ابو فارس)
٣٨ احمد بلاقسي (ابو محمد)
٣٩ وائل بلاقسي
٤٠ سمير بلاقسي
٤١ راتب بلاقسي
٤٢ محمد حسني البلخي (درعا:نجيح)
٤٣ جمال سعيد البلشة
٤٤ بشار صلاح الدين بهلوان
٤٥ علاء البياض
٤٦ ايناس بيرقدار
(زوجة محمد عبد الحفيظ موسى السقا)
٤٧ وداد بيرقدار
(زوجة خالد عبد الحفيظ موسى السقا)
٤٨ نضال عليان تبلو
٤٩ احمد تبلو
٥٠ احمد تقالة
٥١ حياة تقالة (ام حميد)
٥٢ احمد التقي
٥٣ ميساء فؤاد تللو
٥٤ محمد تويم
٥٥ احمد جبري
٥٦ عدنان جحا
٥٧ كمال محمود جرماني
٥٨ شفيق الجزر
٥٩ محمد كمال الجزر
٦٠ خليل جعمور
٦١ بشار جعنينة (ابو ايمن)
٦٢ ماهر جمال الدين
٦٣ رامز جمال الدين
٦٤ مريم جوجو
٦٥ صياح جوجو
٦٦ مامون الحاج امين (شامي)
٦٧ عبد الرحمن حافظ
٦٨ مهند الحافظ
٦٩ سعيد الحافي
(ابو بشار الملقب برغوت)
٧٠ عبدو حبيب
٧١ طارق حبيب
٧٢ عدنان خالد حبيب (ابو هيثم)
٧٣ فطوم حبيب
(زوجة محمد كريم ابو اللبن)
٧٤ عادل حبيب
٧٥ احمد حامد حبيب
٧٦ مظهر عبدو حبيب
٧٧ ايات حبيب (بنت ابو عدنان حبيب)
٧٨ مريم الحسن
٧٩ ابو صياح حلابو
٨٠ عبدو محمد الحلاق (ابو فهد)
٨١ عدنان محمد الحلاق
٨٢ نور الدين الحلاق
٨٣ وفاء الحلبي
٨٤ امال الحلبي
٨٥ عامر الحلبي
٨٦ محمد نوري الحلبي
٨٧ شهيد حلبي
٨٨ هالة حلواني
٨٩ شهيد من عائلة حمادة
٩٠ فراس عبد الوهاب حمدوني
٩١ اسماعيل الحمصي (درعا- انخل)
٩٢ محمد عمار حسين حمودة
٩٣ مريم محمود حمودة
٩٤ محمد علي علي الحميد (من الرقة)
٩٥ علي الحميد (من الرقة)
٩٦ انس نذير الحو
٩٧ حسن احمد الحو
٩٨ ابن حسن احمد الحو ١
٩٩ ابن حسن احمد الحو ٢
١٠٠ عمار خليل الحو
١٠١ بسام حسن الحو
١٠٢ يوسف خليل الحو
١٠٣ انس حسن الحو
١٠٤ محمد عبد العزيز الحو
١٠٥ حسن خليل الحو
١٠٦ مهيمن مطيع حوارنة
١٠٧ ندى مطيع حوارنة
١٠٨ زياد محمد حيدر
١٠٩ صبحي حيدر
١١٠ راتب محمد خباز
١١١ عزيزة خرياطي
(زوجة زياد عبد الحفيظ موسى السقا)
١١٢ محمد خرياطي
١١٣ فاطمة خشفة
١١٤ صباح خشفة
١١٥ محمد خشفة
١١٦ سعيد عمر خشفة
١١٧ انس رفعت خشيني
١١٨ ابراهيم محمد خشيني
١١٩ محمد ابراهيم خشيني
١٢٠ فياض عبد المجيد خشيني
١٢١ احمد محمد خشيني
١٢٢ محمد سليمان خشيني
١٢٣ علاء سليمان خشيني
١٢٤ علي عبد القادر خشيني
١٢٥ ايهم ماجد خشيني
١٢٦ عمار منير خشيني
١٢٧ غسان منير خشيني
١٢٨ احمد نعيم خشيني
١٢٩ اسامة نعيم خشيني
١٣٠ محمد نعيم خشيني
١٣١ ياسين بشير خشيني
١٣٢ احمد ادريس خشيني
١٣٣ يوسف نعيم خشيني
١٣٤ عبد العزيز خليل خشيني
١٣٥ ياسين بشير خشيني
١٣٦ سماح الخطيب
١٣٧ محمد الخطيب
١٣٨ فراس الخطيب
١٣٩ جار فاتح الخطيب
١٤٠ عبد الرحمن الخطيب
١٤١ عبدو الخطيب
١٤٢ محمود احمد الخطيب (ابو علي)
١٤٣ مجد الخطيب
١٤٤ زهير الخلد
١٤٥ شفيقة الخلد
١٤٦ رجاء خوالدي
(زوجة عبد الحفيظ موسى السقا)
١٤٧ شهيد من آل خوالدي
١٤٨ ابو سليم خولاني
١٤٩ محمد خولاني (أبو حسين)
١٥٠ غسان خولاني (ابو صالح)
١٥١ امين خولاني (ابو نزار)
١٥٢ ابو محمد خولاني
١٥٣ رشدي عبد العزيز خولاني
١٥٤ كمال خولاني (ابو عمر)
١٥٥ علي خولاني
١٥٦ عبد الرحيم خولاني (ابو كمال)
١٥٧ سحر خولاني معروفة بزهرة
١٥٨ محمد فؤاد محمد عدنان خولاني
(أبو معاذ)
١٥٩ وليد داوود (ابو حسين)
١٦٠ ابتسام دباس
١٦١ غسان دباس
١٦٢ حسين شحادة دباس (ابو امين)
١٦٣ محمد علي الدحلة
١٦٤ عبد الله صالح دراهم
١٦٥ ابو شاكر الدرزي
١٦٦ ابو النور (درعا)
١٦٧ عصام درويش
١٦٨ رضوان الدعاس
١٦٩ مرهف عمر دغموش
١٧٠ ابو ياسر دقو
١٧١ اياد دقو
١٧٢ اسامة فايز دقو
١٧٣ مؤيد رضوان الدوشة
١٧٤ عادل يوسف ديراني
١٧٥ نزهة ديوب
١٧٦ وحيد يحيى ذوكاري (حمص)
١٧٧ لين خالد ذوكاري
١٧٨ محمود راجح
١٧٩ احمد راجح
١٨٠ ايمان راجح
١٨١ فراس راجح
١٨٢ محمد راجح
١٨٣ محمود راجح
١٨٤ ابن ابو عبدو راجح
١٨٥ مريم ايمان راجح
١٨٦ فيصل ايمان راجح
١٨٧ شهيد من آل راجح
١٨٨ شهيد من آل راجح أو من آل خوالدي
١٨٩ رندة رجب
١٩٠ مهند رجب
١٩١ ماجدة رجب
١٩٢ حسام رجب
١٩٣ ثراء رجب
١٩٤ محمد فياض رجب
١٩٥ محمد سعيد رحيل (درعا:انخل)
١٩٦ عبد الرحمن الرفاعي
١٩٧ مازن الرفاعي
١٩٨ احمد الرفاعي (درعا)
١٩٩ احمد عدنان رنكو
٢٠٠ خليل رهواني (ابو عبد الله)
٢٠١ عبد الله خليل الرهواني (ابو خليل)
٢٠٢ محمود عبد الله الرهواني
٢٠٣ رافت بسام زردة
٢٠٤ معن زردة
٢٠٥ موفق زردة
٢٠٦ احمد صبحي الزعيم
٢٠٧ كاسم زمزم
٢٠٨ مهند احمد الزهر
٢٠٩ سامر شفيق الزهر
٢١٠ ابو سليم الزهر
٢١١ شادي محمود الزهر (والده ابو ايمن)
٢١٢ ابو سعيد الزهر
٢١٣ ايمن محمود الزهر
٢١٤ حسن محمود الزهر
٢١٥ انور الزهر (ابن ابو خالد)
٢١٦ فوزي عبد الغني زيادة (ابو العبد)
٢١٧ مصطفى سعدية (ابو شفيق)
٢١٨ محمد سعدية (ابو احمد)
٢١٩ وفاء السقا زوجة هاني معضماني
٢٢٠ عبد الحفيظ حبيب موسى السقا
٢٢١ خالد عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٢ محمد عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٣ ماهر عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٤ فاطمة عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٥ نور عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٦ علا عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٧ الاء عبد الحفيظ موسى السقا
٢٢٨ انس محمد موسى السقا
٢٢٩ ابن خالد موسى السقا
٢٣٠ رغداء زياد موسى السقا
٢٣١ محمد شادي زياد موسى السقا
٢٣٢ رنا زياد موسى السقا
٢٣٣ نور زياد موسى السقا
٢٣٤ نضال السقا (ابو فراس)
٢٣٥ غيث حامد السقا
٢٣٦ احمد سويد (ابو عماد)
٢٣٧ محمد احمد السيد (ابو احمد)
٢٣٨ عمر الشاطر
٢٣٩ حسن محمد ابراهيم شاكر
(فلسطيني تولد مصر)
٢٤٠ محمد شعبان (ابو كاسم)
٢٤١ عمر سليمان شحادة (نبوتة)
٢٤٢ اسامة شحادة
٢٤٣ بشار شحادة (ابو يامن)
٢٤٤ فراس سليمان شحادة
٢٤٥ سوسن محمد سعيد شحادة
٢٤٦ احمد عماد الشربجي
٢٤٧ محمود عمر الشربجي (ابو حامد)
٢٤٨ انس الشربجي
٢٤٩ خالد مهدي شعيب
٢٥٠ سمير حسن شعيب
٢٥١ ابو عدنان شلة
٢٥٢ غسان محمد خليل الشلق
٢٥٣ علي احمد شما
٢٥٤ احمد شما
٢٥٥ رضوان امين شما (ابو انس)
٢٥٦ عيسى شما

٢٥٧ امنة فارس شماشان
٢٥٨ محمد عامر سامي شمدين
٢٥٩ مرهف شهاب (أبو اسامة)
٢٦٠ غسان نسيب الشوا
٢٦١ وردان الشوا
٢٦٢ فاطمة محمد الشيخ
٢٦٣ امينة محمد الشيخ
٢٦٤ فاتنة محمد الشيخ
٢٦٥ لطيفة محمد الشيخ
٢٦٦ عبد الرحمن محمد الشيخ
٢٦٧ راتب شيخ الشباب
٢٦٨ جميل وليد صبحي (ابو رمانة)
٢٦٩ عبد الرحيم اسماعيل صدّيق (ابو عبادة)
٢٧٠ بلال صريم
٢٧١ سامر احمد الصليبي
٢٧٢ بشير صمادي
٢٧٣ فهد صمادي
٢٧٤ مهند صمادي
٢٧٥ فادي صمادي
٢٧٦ كمال صنديحة
٢٧٧ ابو احمد صوان
٢٧٨ محمد ياسين الصوص
٢٧٩ ياسين الصوص
٢٨٠ يحيى بدر الدين الضبع
٢٨١ ابراهيم عز الدين الضبع
٢٨٢ راتب كمال الضبع
٢٨٣ ناظم بدر الدين الضبع
٢٨٤ صياح بدر الدين الضبع
٢٨٥ بدرالدين محمد الضبع (ابو صياح)
٢٨٦ سامر بدر الدين الضبع
٢٨٧ مازن بدر الدين الضبع
٢٨٨ سليمان حامد طالب
٢٨٩ رامي احمد طه
٢٩٠ نادرعدنان طه (ابو محمد)
٢٩١ محمد طه (ابو صياح)
٢٩٢ فياض طه
٢٩٣ عامر طه
٢٩٤ ياسين طه
٢٩٥ عمار طه
٢٩٦ عمر يوسف العبار
٢٩٧ احمد العبار (ابو حسين)
٢٩٨ علاء حسام العبار
٢٩٩ فهد احمد العبار
٣٠٠ عادل محمد العبار
٣٠١ هديل محمد العبار
٣٠٢ الين محمد العبار
٣٠٣ ميادة العبار (عمة عادل العبار)
٣٠٤ نضال العبار
٣٠٥ صبحي اسماعيل العبار (ابو امين)
٣٠٦ رياض عصام العبار
٣٠٧ مهند العبار
٣٠٨ رفعت فارس العبار (ابو فراس)
٣٠٩ محمد مصطفى العبار
٣١٠ سحر العبد (زوجة أحمد عباس الشيخ أبو ربيع)
٣١١ حسين فارس عبد الباقي (ابو فارس)
٣١٢ سهام عبد الحسن سلوم (زوجة حسن محمد ابراهيم شاكر الفلسطيني)
٣١٣ نضال جمعة عبد الحي
٣١٤ محمد خير كمال عبد الحي
٣١٥ زياد كمال عبد الحي
٣١٦ وليد توفيق عبد الغني
٣١٧ عبد الله العبد الله
٣١٨ سليمان احمد عبد الوهاب
٣١٩ شخص من ال عبد الوهاب
٣٢٠ محمد حمودة عدنان (الساطور)
٣٢١ رامي سعيد عديلة (اللقب دب)
٣٢٢ ابو حديد غرز الدين
٣٢٣ اسماعيل العرعور
٣٢٤ احمد عز الدين
٣٢٥ عبد المالك بدوي عز الدين (من حمص- الخالدية)
٣٢٦ محمد سعيد محمد خير العزب (ابو الخير)
٣٢٧ نور الدين العش
٣٢٨ ياسين محمد العصفور
٣٢٩ دياب العقلة
٣٣٠ عمر حكمت علوش
٣٣١ عقلة سالم العلي (من درعا)
٣٣٢ باسم عبدو علي باشا (معرررف بـ بسام وملقب أبو ياسر)
٣٣٣ حسين عليان (ابو بكر)
٣٣٤ عبد الستار عليان (ابو فراس)
٣٣٥ محمود العمر (حماة)
٣٣٦ محمد ديب عودة زخور
٣٣٧ سيف عبد المجيد عيسى
٣٣٨ جميل عبد عيواظ (ابوعبدو)
٣٣٩ سليمان غباش
٣٤٠ اياد غزال
٣٤١ بشار غزال
٣٤٢ محمد غزال
٣٤٣ محمد ناصر محمد وحيد فتاش (ابو نضال)
٣٤٤ ناديا محمد فتة
٣٤٥ احمد فتة (ابو عماد)
٣٤٦ بلال الفرواني (درعا:انخل)
٣٤٧ علي فلاحة (من القدم)
٣٤٨ زاهر منير فياض
٣٤٩ نبيل منير فياض
٣٥٠ علاء الفياض
٣٥١ رياض قاروط
٣٥٢ بلال صالح القاضي
٣٥٣ محمد راشد قدرة ابو نضال
٣٥٤ وداد قدرة
٣٥٥ ابن وداد قدرة
٣٥٦ محمد جهاد قدرة
٣٥٧ ايناس قدرة
٣٥٨ ابن ايناس قدرة
٣٥٩ اياد اسماعيل القرح
٣٦٠ اياد اسماعيل القرح (ابو انس)
٣٦١ محمد خير عبد السلام قريطم (والده ابو جمال)
٣٦٢ ابراهيم قريطم
٣٦٣ عمر قريطم
٣٦٤ خالد خليل قريطم
٣٦٥ سليم حمدي قريطم
٣٦٦ ابو النور قرّاح
٣٦٧ بشار رياض قفاعة
٣٦٨ بسام رياض قفاعة
٣٦٩ عصام موفق قفاعة
٣٧٠ محمد موفق قفاعة (ابن ابو عصام)
٣٧١ وسام موفق قفاعة (ابن ابو عصام)
٣٧٢ محمد جميل قفاعة
٣٧٣ رياض جميل قفاعة
٣٧٤ عدنان جميل قفاعة
٣٧٥ موفق جميل قفاعة (ابو عصام)
٣٧٦ جميل احمد قفاعة
٣٧٧ رامي عدنان قفاعة
٣٧٨ محمد فؤاد قهوجي
٣٧٩ وسام محمد فؤاد قهوجي
٣٨٠ وئام محمد فؤاد قهوجي
٣٨١ وسيم محمد فؤاد قهوجي
٣٨٢ سومر عيد كساح
٣٨٣ وسيم عبد الرحمن كساح
٣٨٤ عبدو شفيق كساح
٣٨٥ عماد شفيق كساح
٣٨٦ يحيى شفيق كساح
٣٨٧ ابو صياح كساح
٣٨٨ ميسر كساح (ابو فارس)
٣٨٩ مناف كساح
٣٩٠ سامر كساح
٣٩١ محمد كساح
٣٩٢ ياسر عيد كساح
٣٩٣ فراس الكشك
٣٩٤ محمد الكشك
٣٩٥ علي كناكرية
٣٩٦ علي محمد كناكرية
٣٩٧ خالد محمد شحادة كنعان
٣٩٨ عائشة تيسر اللحام
٣٩٩ محمد ابراهيم اللحام
٤٠٠ راشد محمد اللحام
٤٠١ نطاح ليلى ابو هيثم (من حفير)
٤٠٢ محمد كمال محمد
٤٠٣ عبد الله محمد المحمد
٤٠٤ ابراهيم محمود
٤٠٥ رافت محمود
٤٠٦ صباح محمود (جدة عادل محمد العبار)
٤٠٧ مظهر محمد محمود
٤٠٨ محمد شفيق محمود
٤٠٩ احمد رشدي محمود
٤١٠ كامل محمود
٤١١ عزات راشد مراد
٤١٢ راشد عزات مراد
٤١٣ محمد خير سعيد مراد
٤١٤ عبد الحميد مراد (ابو حميد)
٤١٥ احمد انور مراد
٤١٦ محمد راشد مراد
٤١٧ احمد راشد مراد
٤١٨ جمال عزات مراد (أبو ماهر)
٤١٩ محمود احمد مراد
٤٢٠ عبد المجيد مراد
٤٢١ محمود ياسر مراد
٤٢٢ خلدون مرداش
٤٢٣ رضوان مرداش
٤٢٤ محمد مرداش
٤٢٥ مهند مرداش
٤٢٦ محمد هاني مرستاني (ابو بديع)
٤٢٧ احمد عبد القادر مستو
٤٢٨ سارية عبد القادر مستو
٤٢٩ بشار علي المشش
٤٣٠ ماجد فارس المصري
٤٣١ مصطفى المصري (أبو رفعت)
٤٣٢ نسرين صبحي المصري
٤٣٣ طلال احمد المصري
٤٣٤ كمال مظهر المصري
٤٣٥ شهيد من عائلة المصري
٤٣٦ عز الدين شرف المصري
٤٣٧ محمد زهير المصري
٤٣٨ محمد حسن هاني معضماني
٤٣٩ شفيق معضماني
٤٤٠ تيسير معضماني
٤٤١ مهران شحادة المكعوك
٤٤٢ شحادة ابراهيم المكعوك
٤٤٣ مظهر احمد المكعوك (ابو احمد)
٤٤٤ علاء خليل منجد
٤٤٥ ابو فياض حسين موسى
٤٤٦ محمد بسام الميداني (من باب سريجة)
٤٤٧ سعيد الناعمي (ابو ياسر)
٤٤٨ مريم راشد الناموس
٤٤٩ امنة عبد العزيز الناموس
٤٥٠ سلامة سعيد النحاس
٤٥١ احمد النحاس
٤٥٢ جلال نصار
٤٥٣ محمد نصار
٤٥٤ سامر انور نكاش
٤٥٥ علاء احمد النكاش
٤٥٦ يحيى عبد اللطيف النكاش (ابو مازن)
٤٥٧ محمد يحيى النكاش
٤٥٨ مازن يحيى النكاش
٤٥٩ ضياء احمد النكاش
٤٦٠ عبد اللطيف النكاش
٤٦١ محمد احمد النكاش
٤٦٢ احمد النكاش (ابو علاء)
٤٦٣ فادي محي الدين النكاش
٤٦٤ مهند محي الدين النكاش
٤٦٥ محمد جمال خليل النكاش
٤٦٦ فهد محي الدين النكاش
٤٦٧ احمد محمد نمورة
٤٦٨ ابراهيم محمد نمورة
٤٦٩ محمود نمورة
٤٧٠ عماد نمورة
٤٧١ نضال نمورة
٤٧٢ عماد محمد نوح
٤٧٣ سامر سليمان نوح
٤٧٤ رضوان نوح
٤٧٥ محي الدين هدلة (ابو علي)
٤٧٦ مازن هدلة
٤٧٧ حسان هدلة
٤٧٨ شادي حسين هدلة
٤٧٩ نضال هدلة
٤٨٠ يوسف محمد هدلة
٤٨١ أسامة هدلة
٤٨٢ سامر همر الملقب باللبناني
٤٨٣ محمد شعبان هنادي
٤٨٤ محمد احمد الهندي
٤٨٥ حسين تيسير الهندي
٤٨٦ سليمان احمد الهندي
٤٨٧ فرزات حسن الهندي
٤٨٨ وداد الهندي
٤٨٩ شقيق وداد الهندي
٤٩٠ مامون عبدو هواري
٤٩١ امين عبدو هواري
٤٩٢ خديجة الون
٤٩٣ علي الون
٤٩٤ نشات الون
٤٩٥ سمير الون
٤٩٦ عدنان الون
٤٩٧ محمد الون
٤٩٨ ياسين الون
٤٩٩ اكرم الون
٥٠٠ ماهر عبدو الون
٥٠١ ياسر نشات الون
٥٠٢ سعيد الون
٥٠٣ محمد انور يحيى (العموري) (ملقب ابو النور)
٥٠٤ محمد احمد يحيى (ابن فاطمة موسى السقا)
٥٠٥ احمد يحيى (زوج فاطمة موسى السقا)
٥٠٦ عمر قدري يحيى
٥٠٧ مجهولة الهوية
٥٠٨ ام دياب
٥٠٩ شهيد اردني
٥١٠ بشار
٥١١ ابو عمر

يُذكر أن عددًا كبيرًا من الشهداء تم دفنهم دون التعرف عليهم إما لتشوه جثثهم أو لعدم إمكانية السؤال عنهم والتقصي حولهم في ظل التواجد الأمني الكثيف أثناء الحملة

لأننا نحب سوريتنا الحرة ، بالألوان ..

جميعنا الآن نسعى لتحقيق مطلبنا الأسمى في ثورتنا المباركة «الحرية» ... و بها نحقق البناء الذي من أجله نحن مستخلفون في الأرض.

لا بد أن كل واحد منا الآن وبعد عقود من مصادرة الحريات والحقوق جميعها، أدرك كم هو ثمينٌ فكر أي واحد منا، وكم هو كبير ذاك المجهود الذي بُذل عبر عقود لكمّ أفواهنا ومنعنا حتى من الكلام. أدرك الواحد منا كم هي مقدسةٌ الفكرة في عقل الواحد منا، وكم هو عظيم ذاك العقل المستودَع في رؤوسنا.

تلك الأفكار والمعتقدات وكما هي مرتبة في رؤوسنا، نحن مدينون بها للحرية التي اختصنا الله بها كبني الإنسان، ثم توّجها بالتكليف، وفتح لنا جميع السبل لنبحث؛ ومن ثم لنصل للحق الذي هو جوهر الحياة. وصكُّ حريةِ معتقدنا وفكرنا قد أُودِع في قوله تعالى: «لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٥٦].

ومما لا شك فيه أن ما في رؤوسنا من أفكار لا تتطابق، وهذا حقٌّ، وسنة الله في الخلق الذي جعل الاختلاف رحمةً تلون هذا الكون الكبير ....

«وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ « [هود: ١١٨- ١١٩]

الحوار الذي سيغنينا جميعًا، يُخرج ما في جعبة كلٍّ منا من أفكار ربما تكون صحيحة وربما تكون خاطئة؛ ولكنها جميعًا ثمينة، بالنظر إليها والتفكير والنقاش والنقد المبني على دلائل منطقية، تقوم على العلم الذي قدسته جميع الديانات والشرائع السماوية، عندها نغني بعضنا جميعًا وكلنا حرصٌ على بقاء الاحترام والحكمة في الطرح والابتعاد عن الحدة في النقاش.

كل شيءٍ قابل للطرح على طاولة الحوار، وكله قابل للخطأ والصواب إلا قرآننا العظيم وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام بعدُ أيضًا.

والرجال أيضًا تُعرفُ بالحق، وليس الحق بالذي يُعرَف بالرجال. ولا معصوم أومنزه من بني آدم إلا أنبياء الله صلوات الله عليهم أجمعين، واليقينُ لا يأتي إلا بعد مسير من الشك والسؤال.

رسالتي لك ...

ربما لن تعجبك جملة قد خططتُها، لا تعنّفني، فقط انظر فيها، واسأل: لماذا؟

لن أبخل عليك بالإجابة وأنا كلي أمل أني في الطريق الصحيح لأعلم.

أفكارُك تغنيني وربما تصيب خطأي، ولديّ أيضًا من الأفكار ما قد يغنيك ويصيب خطأك، وأنا في هذا كله أحترم مقدسك وفكرك وأجلس معك على طاولة مستديرة، لا يبخس أحدنا احترام الآخر ومقدساته ..

في النهاية جميعنا سائرون على الدرب، ووحده الإنسان لا يستطيع أن يصل. لا بد من الحوار والنقاش الذي به يستعير الإنسان عقول أصحابه فيصل...

إنه الحق لا يخشى الحوار وبالحق تفوز بالآخرين ثقة ومحبة واحترامًا، من ثم تحقق الغاية من وجودك على هذه الأرض «الخلافة في الأرض».

وهي في النهاية قضية الحرية التي من أجلها قامت ثورة الوطن...

بين (الأنا) والفكر المثالي في الثورة

محمد الملحم

عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: ما كنتُ أرى أن أحدًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أُحد: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) [آل عمران: ١٥٢].

الثورة السورية واقعٌ بشريٌ بكل ملابساتها وظروفها، بكل أحداثها ومجرياتها، بكل شخوصها وأبطالها، بكل نجاحاتها وإخفاقاتها... وهكذا أرادها رب العزة امتحاناً للعباد؛ فيها من ارتقى وتربع على قمة الوعي والرقي البشري، وفيها من يناوش القمم، وفيها المقتصد. وبالمقابل فيها من يحرص على الدنيا ومن تقهقر وترسّخت في نفسه معاني الارتكاس ورسب في الامتحان، ومن زادته سوءًا على سوئه، ومن ظهر معدنه الصدئ... بل من الثوار من هو كذلك ولا شك.

وإن العاقل لا يستغرب ذلك في أمةٍ تختزن في نفسها وذاكرتها ركامًا هائلاً من التصورات والأفكار والقيم المنحرفة، بفعل سياسة الإفساد المنظم التي كان ينتهجها النظام الطائفي في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام وكافة مرافق الحياة تحت غطاء حزب البعث.

إن الثورة على الطغيان إنما هي ردُّ فعل بشري فطري على الظلم المتراكم يشارك فيه كل الناس على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، سواءً كانت ردة الفعل سريعة أم أخّرها ركام الخوف والذل. بينما الحضارة لا يجيدها إلا أرباب القيم النبيلة، والتصورات الصافية الرقراقة الرحبة، لا يستطيعها إلا من يجيد التعاطي الإنساني المشترك، وَفْقَ القيم الربانية (التي في ظلها فقط تتحقق حرية الإنسان بشكل يليق بالإنسان).

أذكر ذلك لأنه قد تُفاجئنا الأيام القادمة بشريحة من (الثوار) -بل هي موجودة فعلاً- قليلة الزاد من قيم التواصل والتجرد، تتشرنق حول ذاتها، تُقصي وتدني حسبما تحب وما يوافق هواها، دون مراعاة لمصلحة الثورة أو مصلحة وطنية عامة، تراها توزع صكوك الوطنية يمنةً ويسرة، ضاربة ببذل الآخرين عرض الحائط، دَأْبُها تكريس الـ (أنا) والتمحور حول الذات، وإلقاء التهم جزافًا، والنيل من جهد المخالفين وتهميش تضحياتهم والتقليل من شأنها، لسان حالهم: (أنا فعلت، أنا قدمت، أنا جُرحت، أنا ثُرت، كتيبتنا، مجموعتنا...) غير عابئين بالجراح الدامية ولا بالبلد المهدّم! أو أنهم يحرصون على إعادة سيرة الاستعباد وفرض أنفسهم على رقاب الناس، والدماء لمَّا تجف بعد!

إن المرحلة المقبلة تحتم على كل (عاقل رشيد) أن يساهم ويشارك في الحد من هذه الظاهرة؛ بنشر الوعي وإطالة الصبر على نصح هؤلاء الإخوة وغيرهم، ونشر ثقافة الحوار وعدم إقصاء الآخر في أوساطهم (والكلام هنا داخل البيت الثوري دون الممالئين للنظام). ومن الجدير بهؤلاء الإخوة العقلاء على اختلاف تخصصاتهم أن ينزلوا ليعيشوا بين حَمَلَة السلاح؛ يقتربوا منهم ويباشروهم، لينالوا شرف الرباط والجهاد أولاً، ثم ينشروا تلك الثقافة العاصمة الممهِّدة للحياة الآمنة المشتركة ما بعد سقوط النظام والانتقال لمرحلة البناء، وخاصة أن أولئك الإخوة ليسوا من الشر بذاك؛ وإنما تنطوي نفوسهم على خير كثير.

إن اتساع لغة الأنا والأنانية واتهام الغير أمرٌ غير صحي ولا يُنبئ بخير، وسيقف عائقًا دون تعافي البلد والتئام الجراح، وسيكرس الألم والضجر في النفوس...

أيها الثوار! أرعونا سمعكم، لتمتد أيديكم لتتصافح، قبل أن يغري الشيطان بعضكم ببعض ويكون الندم ولات ساعة مندم. لا تضيق صدوركم بإخوانكم؛ فهم شركاؤكم اختلطت بدمائهم دماؤكم، وتعفرت بالسجود لله جباههم وجباهكم... ربكم واحد ودينكم واحد وهدفكم واحد... فعلام الخُلْف بينكم؟

أيها الثوار! إنكم وافدو الناس اليوم فلا تكونوا شؤمًا عليهم، لا تزيدوا مصائبهم بخيبة تصيبهم فيكم، كونوا حماةً للحقوق والأعراض، أمانًا للناس الذين خسروا كل شيء من أجل حياة حرة آمنة. فالوطن يتسع للجميع، وإنما التناقض مع مَنْ ظلم وسلب الحرية ومن على نهجه يسير.

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [التوبة: ١٠٥]

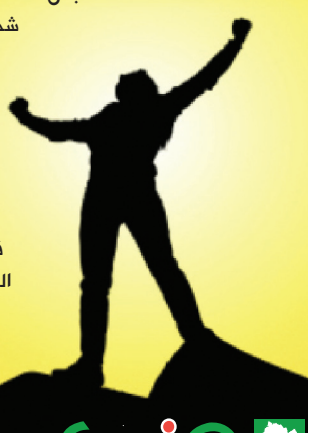

النظام يقتل باليمين والحكومة تمسح الدماء بالشمال!!

هل تحولت وظيفة الحكومة إلى لجنة إغاثة للّاجئين بسبب قصف النظام للمنازل والقرى وتدميرها؟!
أليس من واجب الحكومة وقف القتل ووقف تدمير المنازل والقرى والبنى التحتية التي صرفت ملايين الدولارات على بنائها، أم أنها مع عجزها تحولت إلى مؤسسة خيرية هدفها تجميل وتلميع وجه النظام القبيح...؟!

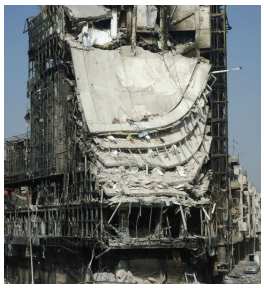

لنحاول إلقاء نظرة سريعة على الوضع المعاشي للناس وعلى أداء وعمل مؤسسات الدولة:

نشر موقع «شوكو ماكو» الالكتروني موجزًا عن أوضاع مدينة حلب «أن سعر أسطوانة الغاز وصل لنحو 4 آلاف ليرة سورية، في حين تجاوز سعر ليتر المازوت الـ 90 ليرة سورية، ووصل سعر ليتر البنزين إلى نحو 250 ليرة سورية».

وبلغ سعر كيلو البندورة 65 ليرة، وتجاوز الخيار الـ 75 ليرة، والبصل 40 ليرة، والباذنجان 50 ليرة. أما بالنسبة لمادة الخبز، فالمشهد لم يختلف من حيث «الطوابير البشرية» التي تنتظر الدور للحصول على الخبز، لكن الجديد في الأمر أن الأفران الخاصة رفعت سعر ربطة الخبز إلى 25 ليرة، في حين تباع على «البسطات» بما لا يقل عن 75 ليرة.

أما بالنسبة لواقع المؤسسات الحكومية، فقد حققت ثماني شركات تابعة لـ (المؤسسة العامة للصناعات الغذائية) خسائر تقدر بحوالي 115 مليون ليرة، واحتلت شركة ألبان حمص المرتبة الأولى في الخسائر المقدرة بقيمة 16 مليون ليرة.

مع كل هذه المؤشرات الاقتصادية التي تعكس فشل وعجز الحكومة عن أداء مهامها وواجباتها الرئيسية تجاه المجتمع، يطل علينا نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد بتصريحاته الإنسانية بأن «الحكومة السورية تسخّر كل إمكاناتها لتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الأحداث الراهنة»!!!

هذا النوع من الكلام الإعلامي المستهلَك يعيدنا بالذاكرة إلى تصريحات رامي مخلوف في المؤتمر الصحافي الذي عقده في 16 يونيو/حزيران 2011 عندما قرر «اعتزال التجارة والتفرغ للعمل الخيري»، وهو الذي سرق أموال الشعب السوري من خلال الامتيازات والاحتكارات الممنوحة له من قبل الحكومة. رامي مخلوف وهو الذي فرضت عليه الدول الغربية عقوبات اقتصادية بسبب قيامه بدعم النظام من خلال تمويل وتجهيز الشبيحة لقتل المتظاهرين، يريد أن يتحول اليوم إلى حاتم الطائي؟!. والحكومة اليوم تحولت إلى طبيب جراحة تجميلية يقوم بتصريحات تجميلية لتحسين وجه وصورة النظام القبيحة ويدعي أن «الحكومة قدمت كل الدعم لإعادة تأهيل البنى التحتية والخدمات الاجتماعية والمعيشية للمناطق والمواطنين المتضررين من الأحداث وبدأت بتنفيذ برنامج المساعدات الإنسانية الذي تم الاتفاق عليه مع منظمات الأمم المتحدة».!

عن أي بنى تحتية يتحدثون؟!! عن الإنسان الذي هو أغلى ما في الحياة وقد هُدر دمه وسال أنهارًا في كل مكان، أم عن بابا عمرو والخالدية وأحياء حمص وبعض مناطق ريف حلب وريف دمشق التي أصبحت أثرًا بعد عين...؟! بل الأقبح من ذلك، بأن يقوم مجلس الوزراء بتشكيل فريق وزاري مهمته إيجاد الحلول لمشاكل المواطنين التي تتحمل مسؤولياتها «المجموعات الإرهابية المسلحة» حسب زعمهم وأسطوانتهم اليومية.

أليس من الأجدر إيجاد حلول وذبح الثور الهائج الذي يدمر الاقتصاد والمدن ويقتل الإنسان بطائراته ودباباته ومدافعه...؟

سياسات التشغيل والتعليم في سوريا

في تقرير للمكتب المركزي للإحصاء حول التشغيل والقوى العاملة في سوريا ذُكر أن عدد المشتغلين الإجمالي يقارب خمسة ملايين مشتغل أي ما نسبته 22.8% من إجمالي عدد السكان في سوريا.

ومن الملفت للنظر أن نسبة تشغيل الإناث لا تتجاوز 12% من إجمالي المشتغلين. إلا أن الملفت للنظر أكثر؛ أن نسبة تتجاوز 50% من إجمالي هؤلاء المشتغلين يحملون الشهادة الإبتدائية فما دون!! وإذا ما أضفنا المرحلة الإعدادية التي باتت إلزامية في السنوات الاخيرة تصبح نسبة من يحمل الشهادة الإلزامية فما دون تتجاوز 57% من إجمالي المشتغلين!! أي أن أكثر من 57% من إجمالي المشتغلين في سوريا قد حصلوا على التعليم الأساسي فقط وأن أكثر من ثلثهم (20.8% من الإجمالي) لا يحمل أية شهادة دراسية!!

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنه خلال السنوات الأخيرة قامت الحكومات المتعاقبة بتوظيف المزيد من حملة الشهادات الجامعية أو الثانوية مقارنة بالفترة السابقة، يظهر لنا أن نسبة حملة الشهادة الابتدائية فما دون كانت مرتفعة أكثر في السنوات السابقة.

إن ذلك يطرح الكثير من الأسئلة حول السياسات التي -كانت- تتبعها الحكومات في توظيف الخريجين الجامعيين أو حملة الشهادات بما فيها الشهادة الثانوية ومدى اهتمام هذه الحكومات بتوظيف هذه الشريحة من القوة العاملة أو توفير فرص العمل لهم.

في لقاء لنائب رئيس مجلس الوزراء السوري السابق عبد الله الدردري مع طلبة جامعة دمشق، أكد النائب الاقتصادي السابق أن أولوية الحكومة تتركز في خلق وتوفير فرص عمل للخريجين الجامعيين؛ وهي في سبيل ذلك قامت بالاتفاق مع حكومة دولة قطر -في أيام المد حينها- على تأمين فرص عمل لما يقارب 50 ألف خريج سوري من مختلف الاختصاصات في دولة قطر!! وكان مطلب الطلاب يومها أنهم يريدون من الحكومة تأمين فرص العمل لهم أو خلق البيئة الملائمة لإقامة الأعمال في سوريا وليس خارجها.

إن ما يمكن تسميته بـ "سياسة تجهيل" القوة العاملة بهدف تسهيل السيطرة عليها وتوجيهها كما تريد الحكومة يمثل السبب الرئيس وراء سياسات الحكومة في مجال التوظيف. فالنظام وحكوماته المتعاقبة اعتمدا على توظيف المقربين والموالين -أمنيًا أو حزبيًا- بغض النظر عن كفاءاتهم وخبراتهم أو شهاداتهم، في سبيل التحكم بالموظفين في القطاع العام ومواقفهم -في حين تولّى كثير من أصحاب الأعمال هذه المهمة في القطاع الخاص- ولضمان ولائهم للنظام لا للبلد أو الوطن. وبما أن الأميين وحملة الشهادات الدنيا -ما دون الثانوية- هم الأقل نصيبًا في الحصول على أعمال فيما لو فقدوا أعمالهم، فإن ولاءهم لصاحب العمل (الحكومة) أكبر من ولاء حملة الشهادات الجامعية الذين ومن خلال وعيهم وعلمهم -المفترَضين- قد يواجهون أي قرار خاطئ أو تصرف غير محق يقوم به الوزير أو المدير، وسيكونون قادرين على الحصول على عملٍ بديل في حال تم طردهم او قرروا الاستقالة نتيجة لموقفهم ذاك.

إن سياسة التجهيل هذه -مدعومة بسياسات حكومية أخرى- أدت إلى بيروقراطية وخمول كبيرين في الجهاز الحكومي ولاسيما الإداري، حيث لامجال لإبداع أو مبادرة أو تطوير. لذلك لابد أن تكون إعادة هيكلة الجهاز الإداري للحكومة من أولى أولويات مرحلة ما بعد الأسد. كما يجب أن تقوم سياسة التوظيف والتشغيل في تلك المرحلة على مبادئ الكفاءة والخبرة لا على الولاء الحزبي أو الطائفي أو الارتباط الأمني، كما يجب أن يكون للتوصيف الوظيفي فيها مكان يستبعدُ كل إمكانية للمحسوبيات أو الفساد، وأن يتم ربط السياسات التعليمية بسياسات العمل وسوق العمل واحتياجاتهما.

التركيب التعليمي	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
أمي	208,699	4.8	35,065	5.7	243,764	4.9
يقرأ ويكتب	748,929	17.3	35,862	5.8	784,790	15.9
ابتدائية	1,471,290	33.9	44,328	7.2	1,515,617	30.6
اعدادية	735,474	17.0	59,133	9.6	794,607	16.1
ثانوية	477,496	11.0	63,029	10.2	540,524	10.9
معهد متوسط	338,218	7.8	219,826	35.7	558,043	11.3
جامعية فأكثر	352,978	8.1	158,263	25.7	511,241	10.3
غير مبين	651	0.0			651	0.0
المجموع	4,333,733	100	615,504	100	4,949,238	100

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء www.cbssyr.org

نهاية رجل في الثمانين

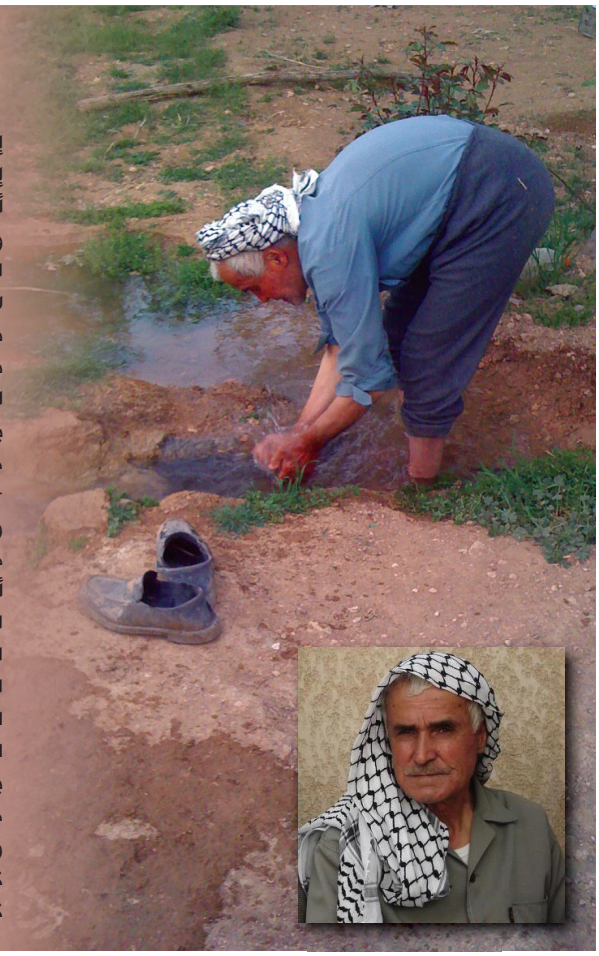

إنها حكاية رجل في الثمانين من عمره..
إنسانٌ مكافحٌ ذو همةٍ عالية، له هيبته بين الناس، أمضى عمره يعمل في أرضه، حياته بُرمجت على وتيرة واحدة، يستيقظ فجر كل صباح باكرًا يصلي الفجر وينطلق على دراجته مسرعًا مملوءًا بالشوق لأرضه التي يمضي طيلة نهاره بالعناية والاهتمام بها، ليعود أدراجه عند مغيب الشمس حاملاً معه بعضًا من ثمارها لأهل بيته.
اعتاد أهل البيت أن يعود الرجل عند مغيب كل يوم، يضع مفتاح بيته على الباب ليدخل مع دراجته ملقيًا نظراته في أنحاء المنزل منادٍ بصوت عالٍ -كعادة الفلاحين- ليرى من في الدار، يتناول عشاءه ويختم نهاره بصلاة العشاء ثم ينام على صوت مذيع الأخبار في مذياعه الخاص الذي يملأ صوته أرجاء المنزل. كذلك تسير حياته، لم ترهبه طلقات الرصاص وأصوات الانفجارات، ولم يكترث لجيوش النظام ودباباته فبرغم الحصار الشديد الذي لف المدينة كان يذهب إلى أرضه ويعود منها كأن شيئًا لم يكن.
لكن يوم الخميس 23 آب 2012 لم يجر كالمعتاد، يومها تم حصار المدينة بالكامل وتم إغلاق كل مداخلها ومخارجها ثم بدأ ضربها بالصواريخ وقصفها بشدة لم يسبق لها مثيل، ذهب الرجل كعادته إلى أرضه، لكنه هذه المرة لم يعد إلى بيته كما هو معتاد! مضى اليوم الأول والثاني والثالث ولا خبر لأهله عنه، لم يعتد أهله على غيابه المفاجئ!
هنا بدأت الأخبار تنتشر حول اختفائه والأهل يصرون على تكذيب أي من تلك الأخبار، كان الأمل بعودته ما يزال مزروعًا في نفوسهم، فهو رجل مسن، ما حاجتهم لاعتقاله! فهو لم يشارك بالمظاهرات ومن غير المعقول أن يكون عنصرًا في الجيش الحر!!
وتمضي ثلاثة أيام أخر ولا خبر لأحد عنه، لم يبق من مكان للبحث عنه إلا بين الجثث فكلما وصلت جثث جديدة إلى مقبرة الشهداء كان أولاده يسارعون لرؤيتها علّهم يجدونه هناك. كانت تختلط مشاعر الحزن والقلق من أن يكون بين الجثث مع مشاعر الراحة والاطمئنان عندما لا يجدونه بينهم لتعود الحيرة من جديد أين هو إذًا.؟؟!!
عند ظهيرة يوم الثلاثاء 28 آب 2012 تلقى الأهل اتصالًا مفاجئًا يخبرهم أن جثثًا جديدة وصلت إلى المقبرة وأن رجلًا في الثمانين من عمره بينها، هرع الأهل مسرعين ليتأكدوا من الخبر، كشفوا الأغطية عن الموتى، وكانت الصدمة المؤلمة..!! لقد كان بينهم.. عرفوه من بعض ملابسه، كان ملقيًا على وجهه مربوط اليدين والقدمين.. لقد كان مشوه الوجه والرأس أيضًا!!
الشهيد صبحي أمين العبار من مواليد داريا 1935، يعمل فلاحًا في أرضه وهو أب لثمانية أبناء، قضى شهيدًا يوم الخميس 23 آب 2012 أثناء الحملة العسكرية على مدينة داريا على أيدي قوات النظام

قرروا الموت ليعيشوا..

ثلاثة شباب يعملون في مجال الإغاثة ذهلوا أمام الكم الهائل من الشهداء خلال ساعات بسيطة من اقتحام جيش النظام لمدينة داريا فشاهدوا الكثير من الدمار والأشلاء وأمضوا معظم يومهم بين جمع الجثث ومعالجة المرضى، وفي مساء ٢٢ آب ٢٠١٢ وصلتهم أنباء بوجود مجزرة كبيرة في مسجد أبو سليمان الداراني تحوي حوالي ١٦٠ شهيدًا بينهم أطفال ونساء، وأن جيش النظام وشبّيحته قد ابتعدوا عن المسجد وتوجهوا إلى مناطق أخرى، فما كان من الشبّان الثلاثة إلا أن سارعوا لاستطلاع الوضع الميداني في المسجد علهم ينقذوا من بقي منهم على قيد الحياة، لكن ما إن دخلوا المسجد وشاهدوا المناظر المروعة والمؤلمة حتى عادت عدد من السيارات التابعة لجيش النظام محملة بالشبيحة وداهموا المسجد المتواجدين فيه مجددًا بحثًا عن جثث ربما تكون رصاصاتهم قد أخطأتها، فما كان من الشبّان الثلاثة إلا أن تمددوا بين عشرات الجثث وقاموا بتمثيل دور الميّت، لكن شبيحة النظام جلسوا في المسجد لوقت طويل وكانوا بين الحين والآخر يدوسون بأقدامهم على الجثث ويركلونها ثم يقلبونها علهم يجدون بينها حيا يكون شاهدًا على وحشيتهم فيصفونه! حاول الشبان الصمود والصبر قدر الإمكان كي لا يفتضح أمرهم وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير إلى أن ذهب الشبيحة وتركوا المسجد فنهضوا وتابعوا عملهم.
هذه الحيلة لم تكن فريدة فشبان آخرون قاموا بنفس الفعل في أماكن أخرى من المدينة حيث اعتقلت قوات النظام عددًا كبيرًا منهم ووضعتهم في صفوف ليتم إعدامهم ميدانيًا وقد استطاع بعضهم التحايل والصمود على هيئة الأموات

بين جثث الشهداء، منهم آخرون دفنوا أنفسهم بالتراب وهم أحياء ليخفوا أجسامهم عن أنظار قوات النظام!! هكذا كان حال المسعفين والأطباء والإغاثيين أثناء الحملة العسكرية على مدينة داريا... قرروا الموت ليعيشوا.

ماجد المصري ....

شمعة أضاءت دروب اللاجئين

عندما نريد الحديث عنه، يصمت الكلام وتسقط العبارات..
إنه البطل الذي امتلك صفات نادرة في هذا الزمان..
ماجد إنسان «ثورجي» قدم للثورة الكثير دون أن يتباهى بشيء مما كان يفعله أو يُعلِم به أحد، كان قوله دائمًا «هي لله»
كان ماجد من أوائل المشاركين بالمظاهرات السلمية، وكان موقعه في الصفوف الأولى، كان لديه هدف واحد هو المشاركة في بناء الوطن.. وطن حر يعيش الناس فيه بحرية وسلام.. كان يسعى دومًا لنيل الحرية وإعلاء كلمة الحق...
عمل ماجد في مساعدة كل من جاء إلى داريا من النازحين وكان يسعى بكل حماس لتأمين السكن والملجأ الآمن لأهالي حمص الذين لجؤوا إلى داريا ولتأمين كل متطلباتهم واحتياجاتهم كي لا يشعروا بغربتهم.. لم يترك ماجد محتاجًا إلا وساعده..
في ثاني أيام العيد -٢٠ آب ٢٠١٢- نزح بعض من أهالي المعضمية إلى داريا جراء القصف الذي استهدف منطقة فشوخ، فخرج ماجد مسرعًا من بيته بعد أن سمع بخبر نزوح الأهالي ليساعدهم في إيجاد مكان يلجؤون إليه.. عاد بعد قليل إلى منزله وقال لزوجته: «جهزي كل شي أكل بالبيت لأهالي المعضمية بسرعه»، ثم أخذ الطعام وخرج به تحت القصف.. وفي طريق عودته سقطت قذيفه هاون قريبة من منزله فهرع ماجد لإنقاذ الذين سقطوا جراءها، وبينما كان يحاول إنقاذ الجرحى سقطت قذيفه أخرى في نفس المكان.. فاستشهد ماجد.. !
حرق ماجد نفسه ليضيء للآخرين.. رحل وقد أهدى الثورة ٣٦ ربيعًا... لقد حقق حلمه ومطلبه في الشهادة..
ترك ماجد خلفه طفلين (وائل ومحمد) وورود لم تتفتح بعد.. تركهم ليرفعوا رؤوسهم بوالدهم البطل الشهيد.. تركهم ليكبروا ويكملو دربه في بناء الوطن.. ماجد رحل ولكنه لم يمت إنه حي عند الله يرزق وحي في قلوب محبيه..
لن ننساك.. رحمك الله وتقبلك في جنات الخلد..

ماذا بوسع رجل واحد أن يفعل ؟

عتيق - حُمص

التحلي بالإيجابية وأخذ زمام المبادرة، مع الإيمان بجدوى العمل والحركة، وبتصاعدها التدريجي، شرطٌ أساسي لنجاح أي مشروع تغييري، ثوري أو غيره.

فعندما بدأت الثورة، خاضت فئة من الشباب معركة الوعي هذه مع باقي فئات المجتمع (التي انضمت لاحقًا للثورة)، كانوا يقولون: أنتم قلّة، ماذا يمكنكم أن تفعلوا؟ أنت وحدك ماذا تصنع؟ إن لم تكن حركةً شعبيةً كبيرة كيف تنجح؟ ماذا بوسع نداءك الوحيد أو كتاباتك فقط أن تفعل ؟

لكن لا بدّ لكل مشروع من هذه الفئة المؤمنة، التي لا تُخضِع إيمانَها لوسوسات السلبيين وحساباتهم (المنطقيّة)، بل تتسلح بإيمانها، بقدرتها، بثقتها بنفسها، لمواجهة كل التحديات، وبإصرار هذه الفئة على العمل، تسير السنّة الكونيّة لصالح تصاعد العمل وتعاظمه، فما كان وليدَ بضع مئات من الشباب السوري غطّى اليوم ملايين كاملة في سوريا وخارجها!

فهل كانت نتيجة هذه المعركة الناجحة هي المعطى النهائي في العقل الجماعي؟ لا أظنّ ذلك.

فمعركة الوعي وتغيير طريقة التفكير ومفرداته ليست بذلك الأمر السهل، فلا يزال وإلى اليوم سؤال «ماذا بوُسع رجلٍ واحد أن يفعل؟» يُطرَح للتعامل مع مشاريع أخرى، أو أفكار أخرى.

كنا في جلسة مع الشباب، نتناقش فيها حول المركّب الطائفي في الثورة السوريّة، وأن معاقبة المجرمين القتلة، يختلف عن عمليات الانتقام الطائفي التي تدمر النسيج الاجتماعي أولًا، ثم الدولة ومؤسساتها ثانيًا، مما ينهي أيّة قدرة على تحقيق مشروع نهضة وتنمية حقيقيّة.

البعض يقتنع بأن هذه الأفكار صحيحة، لكن ماذا ينفع رجلٌ واحدٌ يتكلم بها، أمام بقية الجموع التي تعاني من حقن طائفي.

وهذه الحجة لا تحتاج إلى جوابٍ خاصٍ بها، فهي تنبع من ذات العقلية الماضية، التي تظنّ بأنّ عملية التغيير لا ينفع لها إلا أن تبدأ بالجموع والجموع، حتى تحقق فكرتها.

لكن إن كان يشترط لنجاح الفكرة أن يحملها إبتداءًا جموعٌ وجموع، فإلى من يتجه التغيير، طالما هذه الجموع بخير ومقتنعة بصحة الفكرة.

البعض يفكّر بطريقة سلبية، وبمفرداتٍ أخرى «أنت تتحدث بهذا الكلام، لكن الواقع يتجه نحو منحى آخر مختلف»، طريقة التفكير المؤمنة بجدوى العمل، تفكر بأسلوب «إلى أي منحى يجب أن نأخذ الواقع ليسير به؟»

الإيمان بجدوى العمل له أسس فكريّة عدّة في الإسلام، منها أن يكون العمل خالصًا لوجه الله، ابتغاء مرضاته ومثوبته في الآخرة قبل الدنيا، وبهذا يكون لأي حركة، ولأي فعل قيمة وجدوى عالية، طالما أنها تضاف إلى كفة الأعمال التي تدخل صاحبها الجنّة. ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره﴾، عجيب هو القرآن عند حديثه عن «مثقال الذرة»، وهي درجة صغيرة جدًا من العمل.

أيضًا القدوات القرآنية، فها هو سيدنا ذا النون الذي ترك قومه يائسًا من محاولة تغييرهم، استطاع بعد أن خاض تجربة عملية في إمكانية التغيير، أن يكون هاديًا لمئة ألف من البشر أو يزيدون!

ومنها أيضًا مفهوم التيسير القرآني، الذي يعطي للإرادة والقدرة الإنسانية محتواها من إرادة الله وقدرته ﴿فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾. وقوله صلى الله عليه وسلم «اعملوا .. فكل ميسّر لما خلق له».

هذه الأسس الفكرية وغيرها، الموضوعة ضمن جو نفسي خاص، تترك في الإنسان أثرها المطلوب، ليكون المرء مؤمنًا بإمكانية العمل وجدواه.

معركة الوعي لا تحسم إذًا بسهولة، ومن موقف واحد، لكنني أظن أنها تسير بشكل جيد في الوعي السوري اليوم ...

والله الموفق

بيت أبسط.. وطن أقوى..

«نحو ثورة اجتماعية شاملة»

حنان - دوما

لعلّ أبرز سمات حياتنا في السنوات السابقة للثورة، هي التركيز على المظاهر والاهتمام الشديد بها، على حساب أشياء أخرى أهم، (بيوت فخمة فارهة، مزارع واسعة، سيارات حديثة، مهور مرتفعة، حلي ذهبية بمئات الآلاف...) الأمر الذي جعل فروقًا اجتماعية وطبقية تبدأ بالبروز والرسوخ في مجتمعاتنا، بالمظهر والمستوى المادي وأسلوب الحياة..

ولعلّ من أفضل دروس الثورة وأكثرها استحقاقًا منا للتفكر والتأمل، هو في تحقيق نوع من المساواة بالظروف على الجميع، مساواة في الضغط النفسي والشدّة، في ظروف العمل وتحصيل المعاش الصعبة، وفي ظروف الحصار الاقتصادي والغذائي على المدن، الذي جعل موائد عائلاتها متشابهة قانعة بالنزر اليسير..

لكن؛ هل ستجعلنا هذه التجربة أقل اهتمامًا حقيقة بالمظاهر مقابل التركيز على أمور أكثر أهمية؟ أم أن مظاهر البذخ والترف ستعود بمجرد تحسّن الظروف عند الطبقة المخملية (في مقابل استمرار الطبقات الأخرى على نمط حياتها القاسي أصلًا!).

هل ستمنحنا أيام الحصار الاقتصادي رؤية أخرى لمعنى رغيف الخبز؟ وأن الظروف الصعبة التي نعيشها في ظلّه ثمّة من يعيشها يوميًا من دون حصار!، أم أنها أزمة عابرة ستمرّ، وتمر معها جميع دروسها؟

هل لنا أن نتفكّر للحظة –يفضل أن يكون ذلك تحت القصف- أن القصف لا يميّز بين بيت فخم مترع بوسائل الراحة والرفاهية، وبين بيت بسيط رقيق الحال!

ستسألني، هل هي دعوة للتقشف واعتزال الدنيا؟

ليس الأمر هكذا حتمًا، لكنّها دعوة للتفكر، بجدوى ما حولنا، بأهميته، بما يستحقّ تركيزنا وإصرارنا أكثر، دعوة لمقارنة حالنا قبل الثورة –وتقديرنا للنعم- مع حالنا أثناءها، والتخطيط على ضوء هذه المقارنة لحياتنا بعد النصر بإذن الله..

دعوة للاهتمام أكثر، بالأمور والزوايا التي اكتشفنا أن القصف ما دمرها، والنزوح ما أفقدنا إياها!، الجوهر الطيب، الفكر، الثقافة، العلم النافع، المهارة المفيدة..

ولنا في التهجير التاريخي من فلسطين لعبرة (ولعلّ السبب الذي يدفع الفلسطينيين إلى الاهتمام بالعلم بشكل واضح حتى اللحظة، هو أن ذو العلم والثقافة والحرفة ما كان حاله عقب التهجير كحال مالك البيوت والأراضي والضيع حسرة وخسارة!)، حالنا مختلف عنهم بالطبع، لكنّ دروس التاريخ للجميع..

سننتصر بإذن الله، وسنعمر بيوتنا وشوارعنا، من الرائع أن تكون بيوتنا بهية المظهر وجميلة الأثاث مجددًا، تؤمن لنا الراحة التي ننشدها وتلبّي ما نحتاج، لكن الأجمل ألا يكون ذلك على حساب الاهتمام بأمور أخرى تحققنا بأنفسنا أنها أكثر نفعًا لنا، ألا تكون القشور على حساب الجوهر والسكينة والراحة النفسية..

الأجمل أن نركّز في بناء بلدنا على أن يكون ذلك بجهدنا وسواعدنا، بما يتوافر لنا من مال وإن قلّ، لا على حساب شركات أجنبية وإثقال كاهل البلد بالديون، أن نركّز جهدنا على إلغاء الفروق الطبقية وتقليلها قدر الإمكان، وأن نستذكر صعوبة حياتنا في ظروف الحرب، لنُعين من يعيش هذه الظروف من دون حرب..

ولنحرص كل الحرص، ألا تكون بيوتنا كقصّة صاحب الجنتين، فيها من الخيرات والمظاهر ما يسلب الألباب ويثير العجب، لكن ما ثمة إيمان أو قيم قادرة على تدعيم أركانها...لئلّا تغدو ذات شدّة «خاوية على عروشها» من حيث لا ندري!

بين الحق القرآني والحق الثوري!

عماد العبار - الحراك السّلمي السّوري

لم يحذّر القرآن من شيء قدرَ تحذيره من غلبة فكرة مسايرة الأكثرية في المجتمعات، لا لشيء فقط لكونها أكثرية، لدرجة أنه لم يحذر الإنسان من أن يحمل فكرته المختلفة وحيدًا، بقدر ما حذره من تخدير نزعة الحق في داخله، وتسليم عقله لقرار الأغلبية!.

لقد كان الصراع أو التدافع كما يصوره القصص القرآني، يقوم بين أكثرية مجتمعة ومتواطئة على الخطأ أو الباطل المدعّم بكونه السائد المقبول للأكثرية، وبين أقلية قد تصل في غالبية القصص حتى أقلية الرجل الواحد (النبي أو الرجل الصالح المُصلِح). ويُظهر القصص القرآني في تنوّعه الأساليب العديدة التي كانت تستخدمها الأكثرية للتضييق على الفئة القليلة التي كانت تحمل فكرًا مختلفًا، يكفر بما هو سائد، ويحمل من المقومات ما يؤهله لقلب المفاهيم وتجديد سير الحياة فكرًا وسلوكًا.

ومما لا شك فيه أن لهذا الأمر دروسًا مستفادة، أولها ما بدأت الحديث عنه في أن الحقّ لا يغيّر من طبيعته اجتماعُ أعدادٍ كبيرة معه أو ضده، وبالتالي فإنه قد «يصيب شخصٌ وتخطئ جماعة».

وثاني الدروس أن الحق النبوي الذي جاء في القصص القرآني، وبالرغم من أن الذي يحمله هو نبيٌ مرسَلٌ من الله عز وجلّ، إلا أنه كان يأتي مسلّحًا بكل البراهين العلمية والفلسفية والمنطقية، وبقراءة منفتحة على التاريخ الإنساني الذي يسبق فترة كل نبي. وهذا سيدفعنا للتركيز على الفكرة المحورية الثانية، وهي أنه إذا كان الأنبياء حريصين على هذه الدعائم المنطقية والفلسفية للحق الذي كانوا يمتلكونه، والذي لا يمكن أن يداخله شكٌ أو ريبة، فإن الأولى بنا نحن البشر العاديون أن نعطي الأولوية للمفاهيم والدعائم العلمية لأفكارنا، فالحقيقة تُثبت من خلال قراءة واعية لتجارب التاريخ، مع قراءة منفتحة للنصوص الدينية من خلال ما يتوافر من علوم إنسانية وتطبيقية حسب كل عصر، أنه من الأولى بنا أن نركّز على إظهار الحق أو الصواب الذي نعتقده، من خلال الدعائم والأدوات الفكرية، وأن نعمل على تحييد هيمنة الأكثرية على عقولنا، هذه الهيمنة التي لم تأتِ عمومًا في الخطاب القرآني في سياق المدح بقدر ما جاءت ضمن سياق الذم والتحذير ..

يأتي السؤال الآن، ما علاقة هذا الحديث بواقع ثورتنا وبلحظتنا الراهنة ؟!

في الحقيقة لا يوجد استثناءات في مسألة استقلال الحق عن هيمنة الأغلبية حتى في حالة الثورة نفسها، فالحالة البشرية واحدة، سواء كانت أكثرية ثورية، أم أكثرية تتبع لطغمة؛ عندها سيكون الحق (الثوري) هو فقط ذلك الحق المدعوم بقراءة واعية للتاريخ، وبفهم عقلاني للواقع، وبقراءة متجددة للنصوص ووضعها ضمن مجراها التاريخي، مع عدم اقتطاعها من سياقها وخلط فهمها وتطبيقها. أي أن الحق الثوري، حتى يصح تسميته حقًا أو صوابًا، سيكون باختصار ذلك الحق المستقل عن هيمنة الأغلبية حتى وإن كانت ثورية! فإن سيطرت هذه الهيمنة على عقولنا فلن تتحرر لتبحث عن دعائم علمية، وبالتالي ستهيم الثورة وسيخضع التغيير المأمول للصدفة المحضة!

(وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِن هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ)

عجيبٌ هذا القرآن، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ..

فتيانك سوريا هم رسل الحرية

محمود الزعبي

تمضي الثورة السورية الطريق بخطا ثابتة أمام حالة فكرية تقدمية من نوع جديد لن تقتصر جغرافيتها على الحدود السورية وإنما ستتعداها لتشكل جزءًا لا يتجزأ من الإرث الفكري الإنساني ليس بالمعنى النظري فحسب وإنما بالمعنى العملي أيضًا، بعد أن دخلت الأدبيات الكلاسيكية الثورية مرحلة من الجمود التي تدفع الشعوب أثمانًا باهظة لها وبعد أن بدا الحراك الاجتماعي وكأنه عاجز عن تجاوز مفاصل حيوية في حياة الشعوب. يمضي متخليا عن تلك الكلاسيكيات لأنها باتت منذ زمن بعيد حبيسة الأدراج والكتب بعد أن تعرضت لأكبر عملية سطو في التاريخ على أيدي إنتهازيين يدعون أنهم ورثة الفكر الإنساني.

الثورة السورية التي أتت بلا عناوين عريضة مسبقة ولا خطط ثورية محكمة ولا مقولات معلبة أو جاهزة، فتلك المخرجات أتت بمقولاتها حسب مجرى تطور الأحداث في كل حالة على حدة، مثلما غابت المدارس الثورية عن هذا المشهد، ما يوحي بأن ثقافة التمرد ترفض التجديد بطبيعتها ولا تحتاج إلى معلمين، فالواقع هو المعلم الأكبر والوجع لا يحتمل التنظير والحاجة إلى التغيير تفرض نفسها حتى في مملكة الطبيعة.

سنة ونصف من ثورتنا، مدن ملطخة بدماء شهدائها، مدن أخرى مدمرة تدميرًا شبه كامل، عدد الشهداء يخجل المرء من ذكره، حتى لا يقال عنا إننا متوحشون، حتى لو كان حكامنا القادمون من عصور ما قبل التاريخ فنحن نخجل عنهم، وعن سفكهم لدمائنا بتلك الطريقة المهينة والمشينة والحيوانية. هم أكلة لحوم بشر تعايشنا معهم أكثر من أربعين عاما، لم نكن معهم ولكنا ساكنين تحت سلطتهم. خائفين من سطوتهم، متفرجين على ما يسرقون وينهبون من أموال البلاد دون من أحد يردعهم. أو يقف في وجههم حتى بدأ أطفال درعا لعبتهم الدموية دون أن يفكروا للحظة أن ما فعلوه في ذلك اليوم سيكون نقطة تحول في تاريخ سوريا لا يمكن التراجع عنه.

مفجوعون نحن السوريون، مفجوعون أهلنا من الشعوب العربية، مفجوعون أصدقاؤنا من الشعوب الغربية، ولكننا فخورون بصمودنا بوقوفنا بوجه آلة عسكرية صممت لتحارب عدوًا يملك أسلحة تشبه آلتنا العسكرية، لم نكن نظن يوما بأن هذا السلاح سيستخدم ضدنا، لم نكن نتصور أنه سيدك مدننا العزيزة على قلوبنا بالسلاح الذي دفعنا ثمنه من قوت يومنا. فتختلط الحجارة بالدماء الطاهرة، ليستطيعوا الحفاظ على أموالهم التي كدسوها في كل دول العالم. ليشتروا الجواهر لمحظياتهم، والسيارات لأولادهم الذين لم يتجاوزا سن البلوغ بعد. من دماء أطفالنا، ليشتروا الرجال الذين يحمونهم، والنساء الذين يضاجعونهن، تحت أصوات قصف المدن، مستمتعين بقوة لا يملكونها، ولكن يدعون أنهم يملكونها.

تغيظهم شجاعة فتيان الحرية، فيزيدون القتل، يعجزون عن كم أفواه الأطفال يهتفون بالحرية، فيمثلون بجثثهم، متشفين من قوتهم التي تريهم ضعفهم وجبنهم وقذارتهم، ويدمرون بيوتهم بآلاتهم العسكرية وطائراتهم . جميلون هم أطفال بلادي يضحون بدمائهم في سبيل الحرية، وقبيح هو جيش حافظ الأسد الذي يختفي حفاظا على حياته خلف آلته العسكرية.

ولكن هيهات ..... في صباح سوري قريب سوف يستيقظ الشهداء فجرًا ليتوضؤوا بماء الورد.. ويزحفوا إلى العيد الذي رسموه.. وستنهض سوريا المحكومة بهتاف الفتيان: الموت ولا المذلة. من درعا إلى دير الزور لتستقبل الشهداء. وتمسح بالغار آثار الجراح على أجسادهم.. وتنهض القرى وتنهض المدن من تحت الدمار ويطير في سماء البلاد حمام البلاد .. وتربت الأمهات السوريات والآباء على أكتاف الشهداء.. تحبس دمعتها وتزغرد صفحات كتاب التاريخ المدرسي وتعيد ترتيب الحكاية وتعيد تسمية الرجال.. وتطبع سوريا على جباههم قبلتها ثم تعيد تشييعهم بما يليق من رقصات الحزن السوري..

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تفعيل بروتوكول HTTPS في موقع التواصل الاجتماعي تويتر Twitter

تحدثنا سابقًا في مقالات عديدة عن رفع مستوى الأمان و أهميته عند استخدام الإنترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، حيث أشرنا إلى أهمية بروتوكول HTTPS الشهير وطريقة تفعيل البروتوكول على متصفح الإنترنت ككل وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وأثره في تشفير المعلومات الصادرة والواردة عبر نمط التشفير SSL، وأهميته في حالة اتصال الإنترنت الغير أمن, مثل شبكات الويرليس العامة، بالإضافة إلى حماية كلمة المرور عند إدخالها.

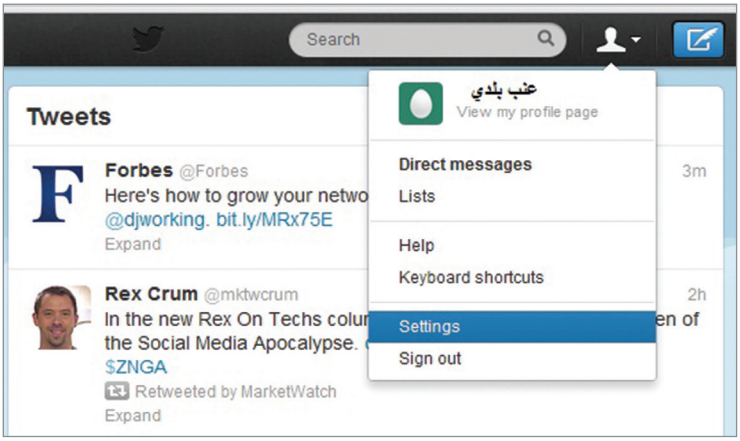

سنتحدث في هذه المقالة عن طريقة تفعيل بروتوكول HTTPS على موقع تويتر Twitter من خلال عدة خطوات بسيطة وسهلة وفق التالي :

قم بالضغط على خيار إعدادات/Settings الموجود ضمن القائمة المنسدلة كما هو موضح في الشكل:

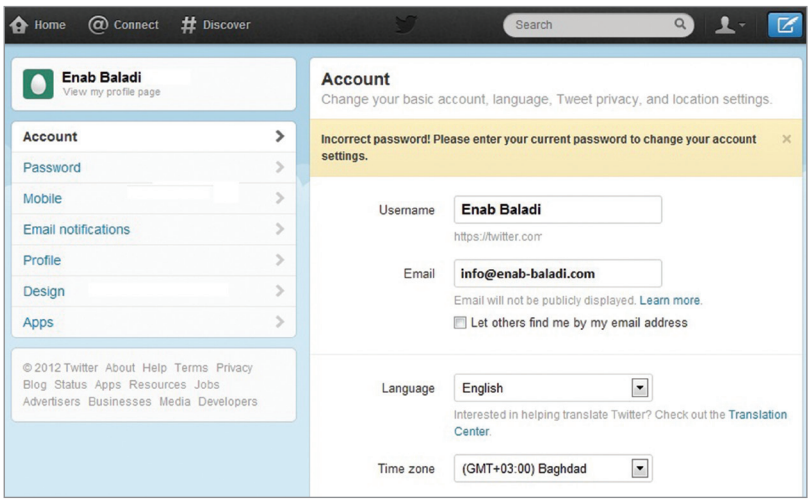

سوف تظهر لك صفحة الحساب /Account والتي تحوي جميع المعلومات الشخصية.

قم بالبحث عن الخيار HTTPS only وحدد الخيار الذي بجانبه Always use HTTPS كما هو موضح بالشكل :

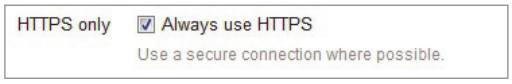

انزل إلى أسفل الصفحة واضغط على الأيقونة الزرقاء حفظ التغيرات / Save Changes .

ملاحظة :
سوف تلاحظ وجود البروتوكول HTTPS على شريط العنوان لديك في المتصفح عند كل دخول إلى موقع تويتر Twitter.

أفقي :

١-المسؤول عن مجزرة سوريا الكبرى في داريا
٢-حرف يميز اللغة العربية – حقل
٣-عائلة من داريا قدمت أكثر من عشرين شهيدًا – مأوى الطير (معكوسة)
٤-حرف جازم – رئيس روسي دعم نظام الأسد (معكوسة)
٥-للاستفهام – مثوى الشهداء (معكوسة)
٦-حال نظام الأسد دوليًا (معكوسة) – أصدر الرصاص صوتًا
٧-يقامر - ظلم
٨-جدها في أوكامبو – عيب
٩-شيطان في زي مراسلة إعلامية (معكوسة)

عمودي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- من صفات نظام الأسد – سرطاني
٣- أضع السم خلسة – أماكن ستكون مصير الأسد ونظامه
٤- عائلة من داريا قدمت العديد من الشهداء
٥- أفنى – يظفر (معكوسة)
٦- مرض معد (معكوسة) – عملة آسيوية – جمع
٧- أبرأ من الغيظ - نصف (جاهد)
٨- شهيد من ناشطي داريا (معكوسة)
٩- وعاء الخمر – ما يرتكبه جيش النظام بعد اجتياح أي منطقة

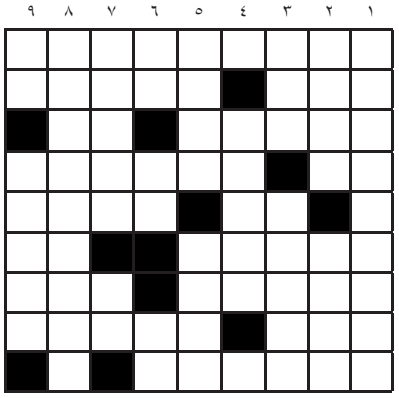

حل العدد السابق

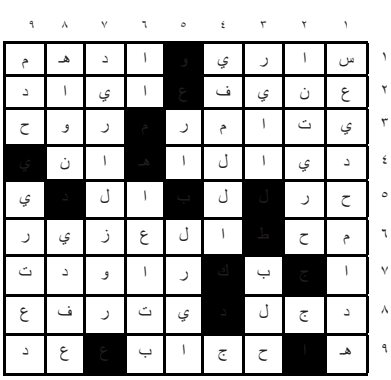

عنب افرنجي

أقام شباب سوريون في العاصمة السعودية الرياض يوم السبت 1 أيلول مجلس عزاء إكرامًا لشهداء مجزرة داريا، تم فيه عرض ظروف وملابسات هذه الجريمة التي غيبها الإعلام العربي والغربي، وقد تم عرض الحالة الإنسانية والصحية في مدينة داريا بعد المجزرة كما تم جمع بعض المبالغ المالية كمساعدة عاجلة للجرحى في المدينة..

في دولة الكويت أقيم مهرجان بعنوان «نصرة داريا» برعاية مجلس الجالية السورية للإغاثة بمنطقة جليب الشيوخ يوم السبت 1 أيلول 2012 بعد صلاة العشاء، وقد فيه تم جمع تبرعات لمدينة داريا المنكوبة ساهم أهل حوران بالقسم الأكبر منها، وقد اعتقلت السلطات الكويتية على أثره عددًا من الناشطين أفرجت عنهم بعد عدة ساعات

في العاصمة الأردنية عمّان نُظِم مجلس عزاء لشهداء مجزرة داريا يوم الثلاثاء 28 آب 2012 على مدى ثلاثة أيام متواصلة. تخلل العزاء وصلات إنشادية لفرقة أحرار الشام التي قامت بدورها بتحريك أجواء الحفل مما زاد إقبال المشاركين، وقد لافتًا حضور بعض رجال الأمن الأردني وبعض من رجال الدين، كما تم تسجيل الحفل من قبل كاميرا الجزيرة التي تواجدت مجلس العزاء، وفي حديث لعنب بلدي مع أحد المنظّمين أعرب خلاله على استمرارهم في مثل هذه الدعوات والتجمّعات لإيصال رسالة الشعب السوري الثائر إلى كل العالم.

في كندا، نظم المجلس السوري الكندي -الحراك السلمي السوري- مع بقية أعضاء تنسيقية فانكوفر يوم الاثنين 3 أيلول 2012 اعتصامًا تضامنيًا مع مجزرة داريا، تم خلاله توزيع عبوات ماء عليها لصاقات توعية عن مجزرة داريا وعن الضحايا السوريين، وحمل المعتصمون لافتات عبروا من خلالها عن ألمهم العميق لما حدث في مجزرة داريا.

إلى الجزائر، نظمت لجنة دعم مطالب الشعب السوري في التغيير يوم السبت 1 أيلول مظاهرة عارمة أمام السفارة السورية نصرةً لداريا الجريحة رفعت فيها صور شهداء مجزرة داريا، كما نددت بالصمت الدولي الذي لاقته تلك المجزرة.

وسبق أن نظم أفراد الجالية السورية في الجزائر يوم الأحد 19 آب 2012 وقفة احتجاجية في أول أيام عيد الفطر المبارك أمام السفارة السورية للتنديد بمجازر نظام الأسد، ألقت فيها حرائر سوريات كلمات عبرن فيها عن تضامنهن مع الشعب السوري

نظمت رابطة «بحرينيون مع الثورة السورية» في مملكة البحرين يوم الخميس 30 آب 2012 اللقاء الثالث لدعم الثورة السورية في صالة عائشة المرزوقي بدوار سبعة بمدينة حمد، قاموا فيها بحشد الدعم المادي الذي سيتم إيصاله للداخل السوري كما فعلوا سابقًا في اللقاءين الأول والثاني خلال الأشهر الماضية ..

حضر اللقاء ضيوف من الشخصيات الداعمة للثورة... كالشيخ النائب عبد الحليم مراد والنائب خالد المالود والشيخ فايز الصلاح .

بدأ ناشطون وناشطات في العاصمة الأردنية عمان يوم الإثنين 27/ أب 2012 إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على الصمت العالمي تجاه الجرائم والمجازر التي يرتكبها النظام في سوريا، كما وانضم إليهم العديد من الناشطين في دول أخرى كمصر ولبنان وعدد من الدول الأوربية كفرنسا وتركيا وأسبانيا. يرافق الإضراب اعتصام صامت يومي لمدة أسبوع أمام مبنى الأمم المتحدة في عمان وفي كل العواصم الأخرى المشاركة بالإضراب. ورفع الناشطون لافتات مكتوب عليها «أوقفوا نزيف الشعب السوري» ، «مضربين عن الطعام حتى يتحرك العالم».. داعين السوريين في كل دول العالم للانضمام إليهم في الإضراب والتواجد يوميًا أمام مكاتب الأمم المتحدة في مدنهم، وقد كانت مجزرة داريا أحد أسباب الدعوة إلى هذا الإضراب .

الطائفية ومخاطرها

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

فرضت السياقات التاريخية والظرف الجيوسياسي، والقيمة الدينية للمنطقة ولا سيما في سوريا واقعًا متمثلًا في فسيفساء قومية وطائفية تشكل عامل غنى وتنوع، ومجالًا رحبًا للتلاقح والفكري والحضاري، حيث برزت في العموم قيم التعايش، وتداخلت المصالح الحيوية بين كل المكونات، وكان من النادر جدًا حدوث إشكالات وحزازات على أساس عرقي أو طائفي، بيد أن استدامة سطوة الاستبداد لما يزيد عن أربعة عقود ألقت بظلالها على مجمل جوانب حياة الإنسان السوري، واستطال هذا الاستحواذ الفظّ على ميكانيزمات (آليات) العيش المشترك بين الطوائف والقوميات، وقام الدكتاتور حافظ الأسد باللعب على بعض التناقضات التي تفيده في ترسيخ حكمه الاستبدادي من خلال إحاطة نفسه بزمر من المستفيدين من كل الطوائف والأقليات ولاسيما الطائفة التي ينتمي هو إليها وهي الطائفة العلوية التي سخر قسمًا واسعًا منها في خدمة مشروعه العائلي القائم على التوريث وحصر الحكم في يديه ويدي بعض العوائل المقربة إليه، وكان مما نتج عن هذه السياسات التي مشى عليها الدكتاتور الابن أيضًا ظهور بوادر احتراب أهلي، وتنامي النزوع الطائفي لدى بعض السوريين ضمن سياقات الثورة القائمة والتي اتخذت منحى عنفيًا ردًا على القمع العاري الذي يستخدمه النظام حتى وصل به الحدّ إلى استخدام الأسلحة المحرمة دوليًا ضد المدنيين والمناطق الآهلة.

ما يغذي الطائفية في سوريا أمور كثيرة ربما أكثرها تأثيرًا عدم تبلور الوعي المدني، ومفاهيم المواطنة لدى حيز عريض من الشعب بحيث يسهل الارتداد نحو الصيغ ما قبل المدنية، وعلى رأسها الطائفية التي ترتبط بالعقيدة الدينية الملامسة للقداسات والتابوهات التي تأصلت في اللاوعي الجمعي على عكس العشائرية مثلًا والتي تضمحل يومًا إثر يوم بفعل أنماط الحياة الجديدة، وازدياد نسب المتعلمين والمندمجين في الحياة العامة .

من أهم شروط تحقق الدولة هي تماسكها و تجاوز أفرادها للولاءات الطائفية، وتمسكهم بالولاء للدولة والمفاهيم المدنية الحرة بحيث يبقى الانتماء للطائفة رمزيًا ومقتصرًا على شعائر العبادة وبعض الطقوس الاجتماعية، لذلك يتوجب على معظم السوريين التنبه لكل ما قد يؤدي إلى تنامي النزعات الطائفية والتمسك بكل ما هو جامع للكل، والحذر من الذين ينحون منحىً طائفيًا من خلال توظيف سياسات النظام الجائرة بحق أبناء طائفة ومحاولته تحييد البعض أو تخوف آخرين من مستقبلهم، أو تعرضهم لضغوط هائلة من قبل النظام .

تتعاظم الحاجة إلى تعميق قيم التعايش والمواطنة من دعم المجتمع المدني عبر إعداد ورشات عمل ودورات للناشطين والمهتمين بالشأن العام لرفد هذا التوجه بخطط ومقترحات فاعلة.